
من إصدارات النادي الأدبي بالطائف
النادي الأدبي
عندما تتعرى الأيام
شعر / أحمد سالم باعطب
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



عندما تتعرّى الأيام

شعر أحمد سالم باعطب

ⓒ نادي الطائف الأدبي ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

باعطب ، احمد سالم

عندما تتعرى الأيام - الطائف

١٥٧ ص ، ١١ X ١٦سم

ردمك ٠-٢٢-٦٢٠-٩٩٦٠

١ - الشعر العربي - نقد - العصر الحديث أ - العنوان

ديوي ٨١١،٩٠٠٩ ٢١/٤٥٦٨

رقم الإيداع : ٢١/٤٥٦٨

ردمك : ٠-٢٢-٦٢٠-٩٩٦٠



[الإهداء]

إلى الذين وقفوا صامدين أمام تقلبات الأحداث ، وتحملوا عواقب المتغيرات التى تأتي بها المخترعات المتعاقبة التي لا تخلو بعضها من خلايا أو جينات مضرة تصب جام غضبها على من لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه فيقع فريسة سهلة أمام القوى المسيطرة عليهم، وهم الأغلبية ، فإلى هؤلاء جميعا أينما كانوا أهدي نبضات قلبي ، وتألق مشاعري ، وعبق وجداني ، وتدفق مطامحي ولهم شكري وتقديري .

أحمد سالم باعطب

قراءات نقدية في شعر الشاعر

قراءة في ديوان الشاعر

أحمد سالم باعطب

" عيون تعشق السهر" (١)

بقلم الأستاذ : فاروق شوشة (مصر)

سمعت بهذا الشاعر لأول مرة عندما شاركت في لجنة أدبية لمراجعة كل ما قيل من شعر عن حرب الخليج ، وكانت الحصيلة تضم مئات القصائد لشعراء من أقطار عربية مختلفة .

لكني لاحظت أن الشاعر السعودي أحمد سالم باعطب من أكثر الشعراء العرب مشاركة وتعبيراً عن فوران العاطفة والإحساس ، ونبض المشاعر العارمة المتابعة لمراحل حرب الخليج منذ بدايتها الأولى حتى الصفحة الأخيرة فيها .

كانت قصائده محكمة النسج ، قوية الصياغة والتعبير ، مشحونة بالانفعال العارم . وكان حريصاً على الكتابة في

---

(١) نشر المقال في مجلة (سيداتي سادتي) العدد ١٨٦ جمادى الأخرة عام ١٤١٨هـ

قالب القصيدة العمودية ، الملتزمة بتقاليد الشعر العربي كما عرفناه عند القدماء .

ثم أتيح لي أن ألتقي بالشاعر من خلال مهرجان الجنادرية في الرياض ، وأن أتعرف على المزيد من إبداعاته وكتاباته الشعرية ، وأن أكتشف أنه ليس شاعراً عمودياً ، وإنما هو يكتب في العديد من الصيغ والأشكال الشعرية ، فهو يكتب القصيدة العمودية وقصيدة الشعر الحر ، كما أنه بالإضافة إلى فن القصيدة يكتب المسرح الشعري كما فعل في أوبريت (مسيرة الخير) الذي صاغه عن رحلة الهُدى وصوت الحرس ، كما يقول عنه الدكتور محمد بن سعد بن حسين ــ الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ــ إنه شاعر ينزع إلى جمع الشهرة الشعرية من طرفيها . . فيؤم الشعر الحر في قصائده : الزباء تبيع برقعها ، ولو يسمع قابيل ، وطير من أفغانستان .

غير أن إلفه النظام الشعري الموروث يظل يلاحقه فيغلبه على أمره حينا ، وينقاد للرغبة الملحة لدى الشاعر حيناً آخر .

على أن باعطب يظل هو هو في قوته وتدفق شاعريته ، وقدرته الفائقة على جلاء الصورة الشعرية واضحة مشرقة .

ويضيف الباحث السعودي في المقدمة التي كتبها لديوان الشاعر (عيون تعشق السهر) إن مهارة شاعرنا تبدو في معالجة القضايا الاجتماعية أكثر جلاء ووضوحاً ، ودلالة على التفاعل مع المشكلة تفاعلاً تاما يبدو فيه وكأنه خبير اجتماعيً ، كما جاء في قصيدته (أحلامي بين المطرقة والسندان) التي عالج فيها الصراع الذي قد يقوم بين زوجين ويكون نتيجة تدخل أهلهما في حياتهما ، وهناك ايضاً قصيدته (احتجاج زوجة) التي تمضي في السياق نفسه .

وهو يرى أن وحدة الموضوع ووحدة الحس والشعور عنده تجيء في أجمل صورها وأكمل أحوالها ، وما ذاك إلا لأنه لا يتكلف الشعر ولا يتصنعه ، بل يجري على لسانه إملاء من الطبع وانقياداً للذوق والمران وخضوعاً لصنعة الشعر .

ديوان : عيون تعشق السهر

بقلم : راشد الحمدان (١)

هذا هو الديوان الثالث . . للشاعر المبدع أحمد سالم باعطب .

ومن قبل صدر لهذا الشاعر الشاب ديوانان . . هما " الروض الملتهب . . " و " قلب على الرصيف " .

وقد قدم للديوان الثالث . . الدكتور محمد بن سعد بن حسين . . وحلل نفسية الشاعر واتجاهاته . . وانعكاسات زمانه عليه في نظم شعره . . واكتسابه من هذا الزمان أشياء كثيرة. . وبيَّن في المقدمة ذاتها تأثر الشاعر باعطب بالتاريخ شيئاً يروى . . وأحداثاً تقع .

واتضح ذلك في كثير من شعره . . وماذاك في نظري إلا لإيجاد المقارنة بين احداث زمن وآخر . . وبيان أن الأمم قليلاً ما تعي ماسبق ولكنها تستمرىء واقعها وتعايشه . . وتسايره . . غاضة النظر إما نسياناً أو تناسياً عن التشابه في الأحداث الزمنية وأخذ العبر . .

---

(١) جريدة الجزيرة العدد ٥٧٩١ في ١٤٠٨/١٢/٢٤هـ .

والشاعر باعطب من الذين يستحقون القراءة والدراسة . .لأنه متشرب بكثيرمن المعاني التي ولدتهاالأحداث، وبساطته ولدت لديه إحساساً متدفقاً بآلام أمته ووطنه ومجتمعه . .

ورثى المجتمع الإنساني في كثير من قصائده لأن النفس البشرية بمآسيها وواقعها تكاد تتشابه وتتماثل بين مجتمع وآخر .

وقد رأيتُ أن أتمثل ببعض قصائد الديوان من غير ترتيب وإنما حسب قراءتي السريعة له . . لعرضها أمام القارىء ليشاركني براعة وإبداع هذا الشاعر الشاب . . ولعل قصيدته " بقية ليلة في غرناطة " . . من أروع قصائد الديوان كنقد اجتماعي وهي مملوءة بالسخرية المحببة المؤدبة . . لبعض الشباب الذين يتركون مجتمعاتهم وعقائدهم ويهدرون نفائس التهذيب الاعتقادي للنفوس ويسقطون في مهاوي الخداع الشيطاني يقول :

حملتُ إلى الغربِ طيبَ الدعـه
ونوراً من الشرقِ ما أروعـــه
فأبصرتُ طفلي بناجي الدُمى
يعبُّ كؤوسَ الهوى مترعـــه
وقـد نفـخ الكبـرُ أوداجـه
فبـاعَ العقيـدةَ بالقبعـــه
وبعثـرتِ الريـحُ أوهامـــه
وقالتْ ليَ الأرضُ ما أضيعـه

قصيدة اخرى :

ومن أراد أن يعرف باعطب وإبداعه وتمكنه من إذابة المشاعر في ألحان شعرية رائعة فليقرأ قصيدته "زوج يعلن العصيان" . . إنها صورة مرة لحياة زوجين يقف بينهما الشيطان ليفرق بينهما . والسبب تباين الأفكار وتأثر بعض الزوجات ببعض النساء الأخريات . . وحمل الزوجة زوجها على مالا يستطيع . وطلبات في غير محلها وتدخل الأولاد العقلاء وثبات الأب . . وغضب الزوجة . إنها قصيدة تخطط بيت الزوجية وكيف يجب أن يكون .

إنها قصيدة تفسر المعنى القرآني العظيم للآية الكريمة : " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " . . وبالمناسبة فباعطب . . يجمع إلى الإحساس الوطني . . إحساساً دينيا مشربا بفهم القرآن . . الذي فيه حياة الإنسان السوية . . والقصيدة ساخرة أيضاً ومحببة إلى النفس . . وتكره النساء قراءتها . . ومن أروع ما جاء فيها قوله عن كلمة "حبيبي" التي تستعملها المرأة عندما تريد من زوجها شيئا فإذا لم يتحقق . . انقلبت إلى ضدها . . يقول :

قالت حبيبي قلت تلك مقولـــــة
بليت وعـــاف سماعَهـــا الآذانُ
الحبُّ أصبـــح لفظـــةً سوقيَّـــةً
عرجاء لـم يحفـل بهـا إنســـان
فقدت على باب المراقص طُهرها
تلهو بها الفتيـــات والفتيـــان

وفي هذا البيت الأخير نقد لاذع لواقع مر يقع في غير مجتمعنا . .

حملتُ إلى الغربِ طيبَ الدعـه
ونوراً من الشرقِ ما أروعـــه
فأبصرتُ طفلي بناجي الدُمى
يعبُّ كؤوسَ الهوى مترعـــه
وقــد نفـخ الكبـرُ أوداجـــه
فبـاعَ العقيـــدةَ بالقبعـــه
وبعثــرتِ الريــحُ أوهامـــه
وقالتْ ليَ الأرضُ ما أضيعــه

قصيدة اخرى :

ومن أراد أن يعرف باعطب وإبداعه وتمكنه من إذابة المشاعر في ألحان شعرية رائعة فليقرأ قصيدته "زوج يعلن العصيان" . . إنها صورة مرة لحياة زوجين يقف بينهما الشيطان ليفرق بينهما . والسبب تباين الأفكار وتأثر بعض الزوجات ببعض النساء الأخريات . . وحمل الزوجة زوجها على مالا يستطيع . وطلبات في غير محلها وتدخل الأولاد العقلاء وثبات الأب . . وغضب الزوجة . إنها قصيدة تخطط بيت الزوجية وكيف يجب أن يكون .

إنها قصيدة تفسر المعنى القرآني العظيم للآية الكريمة : " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " . . وبالمناسبة فباعطب . . يجمع إلى الإحساس الوطني . . إحساساً دينيا مشربا بفهم القرآن . . الذي فيه حياة الإنسان السوية . . والقصيدة ساخرة أيضاً ومحببة إلى النفس . . وتكره النساء قراءتها . . ومن أروع ما جاء فيها قوله عن كلمة "حبيبي" التي تستعملها المرأة عندما تريد من زوجها شيئا فإذا لم يتحقق . . انقلبت إلى ضدها . . يقول :

قالت حبيبي قلت تلك مقولـــــة
بليت وعـــاف سماعَهـــا الآذانُ
الحبُّ أصبـــح لفظـــةً سوقيَّـــةً
عرجاء لـم يحفـل بهـا إنســـان
فقدت على باب المراقص طُهرها
تلهو بها الفتيـــات والفتيـــان

وفي هذا البيت الأخير نقد لاذع لواقع مر يقع في غير مجتمعنا . .

ولما نقدها . . في استعمال كلمة حبيبي لكي تحقق مطالبها . . وطلب منها أن تقول "شريك العمر" قالت : "خانني التبيان" . . ثم قالت له بعد ذلك :

أنت السكينة تستقي نفحاتهـــــا
روحي ويسكر بالشذا الوجـــدان
هذي الصبايا من حنانك قد زكت
حسناً وشب بعطفك الغلمـــــان

وبودي لو استعمل بدلاً من الغلمان . . الولدان . . لأنها أكثر وقعاً مع الإيقاع الموسيقي للقافية ولأنها أرق في السمع . .

وهكذا . . يستمر شاعرنا في عروضه الجيدة ويأسرك لتتبع قصائده .

وأكتفي بما قدمته نموذجاً للعديد من قصائد الديوان . .

وأستطيع القول بدون مواربة ولا مجاملة . . إنّ شاعراً مثل باعطب تحفة نادرة بين جيل اليوم من الشـــعراء الشباب .

هذا الرجل مفخرة

بقلم : أبوأسرار (١)

قبل أربعة عقود ونصف العقد من الزمن دفعت به قساوة الحياة وضنك العيش وشظفه على أجنحة الأحلام المشروعة إلى خارج بوابات الوطن اليمني ليحط رحاله في المملكة العربية السعودية .

وهناك يمضي يبني ذاته إنسانا وإبداعاً على مداميك ثقافته وموهبته وصبره من ماركة "بوحضرم" . ويوما عن يوم تتفولدَ عزيمته وتتسامق قامته متعملقة وقد لفتت الانظار وأصبحت في مكان تحت الشمس .

يعد الآن من الوجوه البارزة والأسماء اللامعة الذائعة الصيت في ساحة الإبداع السعودي بل والخليجي وهو ممن يشار إليهم بالبنان هناك . ولم يزل إبداعه الشعري هدفاً محورياً للعديد من الدراسات والبحوث الجادة المعمقة . لما يراه أصحاب هذه الدراسات والبحوث ـ وهم

---

(١) جريدة الحق العدنية العدد ١٢٦ في ١٤١٤/١/٢٢هـ

من خيرة وصفوة الأساتذة الأجلاء الذين يعتد بآرائهم والمشهود لهم بالموضوعية والمنهاجية في أبحاثهم ودراساتهم ـ من مزايا وسمات تفردية في شعر الشاعر مما حدا بواحدة من بنات استراليا لتمحور رسالتها الجامعية لنيل درجة الدكتوراه في أشعار شاعرنا .

يعد الآن أيضاً محط اهتمام وحفاوة في جمعيات الثقافة والفنون في السعودية . ناهيك عن الاحتفاء الإعلامي وتذليل سبل النشر والانتشار .

بصماته لا تخفى في تحريك الواقع الإبداعي وإثرائه حيث يقيم . وقد رأت النور له حتى الآن أربعة دواوين وبإعتقادي أن الملحقيات الثقافية في سفاراتنا يمكنها أن تطلع بدور فاعل في التعريف بالمبدعين اليمنيين في مهاجرهم داخل وطنهم الأم ومتابعة إبداعاتهم والسعي لإدخالها بل وربطهم بالوطن وتحفيزهم لزيارته وتهيئة السبل لتحقيق هذا المسعى .

وعود على بدء هل من لفتة للأديب الشاعر الأستاذ أحمد سالم باعطب ؟!

فالرجل جدير بالتكريم والحفاوة بآثاره داخل وطنه الأم في حياته وهو حي يرزق حتى لا نعيد معه مأساة العملاق علي أحمد باكثير . هذا إذا بقيت فينا بقية من الحكمة اليمانية .

الباعطب مفخرة . . وأسألوا . . بل وحتى الاستراليين إن كنتم تجهلون . .

عيون . . . تعشق السهر !

بقلم : عبدالله الشيتي (١)

شاعر أصيل هو ، ومجدد في صوره وأشعاره ولكن ليس على حساب القيمة الفنية والهندسة الشكلية المتوارثة للقصيدة العربية ذات الخصائص الصحية المميزة ، وهذا ديوان (عيون تعشق السهر) ، للشاعر السعودي أحمد سالم باعطب ، كنت قد استمعته غير مرة ، في أمسية الخميس بمنزل الأديب المعروف الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي في الرياض . وقد أهداني لدى آخر زيارة هذا الديوان المميز ، الذي يقع في ٢٣٥صفحة من القطع المتوسط . مخرج بأناقة ومطبوع بأناقة والشعر أنيق فتان يجري على لسان صاحبه الشاعر أحمد باعطب في عديد من المناسبات العاطفية والوطنية والوصفية والاجتماعية. إنه شاعر مقتدر ، وبعيد عن الأضواء ، لكنه مشهور في الأوساط الأدبية والشعرية بالمملكة .

---

(١) مجلة النهضة الكويتية العدد ١٠٨٣ /١٤١٨/١٢/٢٤هـ

كما أن الشاعر يعبر عن شعور المشاركة الطيبة بالنسبة لبطولة أبناء فلسطين ضد عدو غادر ، ويعبر كذلك عن مأساة أطفال أفريقيا في الجوع والحرمان . . .

يا أخي والحياة حرب ضروس
وغدي قاتم ويومي عبـــوس
والأعاصير في سمائي تـــدوي
تتهادى على رحاها الشمـــوس
لا تذرني على الرصيف وحيداً
يركلُ الوهن جبهتي ويـــدوس
فلقد شاخت القلوب من الصبر
وذابت من الحنين النفـــوس !!

وفي المقدمة يقول الدكتور محمد بن سعد بن حسين رئيس قسم الأدب بجامعة الأمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود :

ـ لقد ألفينا في شعر باعطب صفة تميزه ، وتدنيه كثيراً من الوحدة العضوية التي يلح البعض في وجوب توافرها في الشعر العربي ، على الرغم من غنائيته ، وهذه المسألة

عيون . . . تعشق السهر !

بقلم : عبدالله الشيتي (١)

شاعر أصيل هو ، ومجدد في صوره وأشعاره ولكن ليس على حساب القيمة الفنية والهندسة الشكلية المتوارثة للقصيدة العربية ذات الخصائص الصحية المميزة ، وهذا ديوان (عيون تعشق السهر) ، للشاعر السعودي أحمد سالم باعطب ، كنت قد استمعته غير مرة ، في أمسية الخميس بمنزل الأديب المعروف الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي في الرياض . وقد أهداني لدى آخر زيارة هذا الديوان المميز ، الذي يقع في ٢٣٥صفحة من القطع المتوسط . مخرج بأناقة ومطبوع بأناقة والشعر أنيق فتان يجري على لسان صاحبه الشاعر أحمد باعطب في عديد من المناسبات العاطفية والوطنية والوصفية والاجتماعية. إنه شاعر مقتدر ، وبعيد عن الأضواء ، لكنه مشهور في الأوساط الأدبية والشعرية بالمملكة .

---

(١) مجلة النهضة الكويتية العدد ١٠٨٣ /١٤١٨/١٢/٢٤هـ

كما أن الشاعر يعبر عن شعور المشاركة الطيبة بالنسبة لبطولة أبناء فلسطين ضد عدو غادر ، ويعبر كذلك عن مأساة أطفال أفريقيا في الجوع والحرمان . . .

يا أخي والحياة حرب ضروس
وغدي قاتم ويومي عبـــوس
والأعاصير في سمائي تـــدوي
تتهادى على رحاها الشمـــوس
لا تذرني على الرصيف وحيداً
يركلُ الوهن جبهتي ويـــدوس
فلقد شاخت القلوب من الصبر
وذابت من الحنين النفـــوس !!

وفي المقدمة يقول الدكتور محمد بن سعد بن حسين رئيس قسم الأدب بجامعة الأمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود :

ـ لقد ألفينا في شعر باعطب صفة تميزه ، وتدنيه كثيراً من الوحدة العضوية التي يلح البعض في وجوب توافرها في الشعر العربي ، على الرغم من غنائيته ، وهذه المسألة

قد فرغنا منها في أكثر من حديث . . .

وحلل الدكتور شعر الشاعر أحمد سالم باعطب ، وميّزه عن سواه ، ووصف شعره بالقوة والجزالة وإثبات الذات . إنّه يملك موهبة شعرية وعطاءً أدبياً متواصلاً وخصباً . . والشاعر ذو نزعة إنسانية هدافة . . ويتحسس قضايا وطنه وأمته باستمرارلأن الشاعرالحق هو حنجرة وطنه ! وضميره ! ووجدانه الجمالي والأدبي .

أتيت إلى الشَّطِّ حلو الفتــون
أناجي البنفسج والزيزفـــون
وتغفــو الشفـــاه بأفيائـــــه
وتحسو رحيق حديث العيون
ويسكب في مسمعي موجُـــهُ
هواكِ شجيًّا رقيق اللحـــون
تضم ذراعاه صـــدري وفـــي
حناياه قلب عطوفُ حنـــون
ويحملنـــا زورق راقــص . .
تنام على راحتيه السنـــون !

وتحية تقديرللشاعرالكبيرالمرهف أحمد سالم باعطب .

عندما تتعرّى الأيام

(المليحة والشاعر)

ما للمليحة لا تُقيلُ عِثـــــاري ؟
من يا تُرى أَوْحَى لها بإســـاري ؟
فَتَحتْ نوافِذَ قلبِهـــا لظنونِهـــا
فاستَعْذَبَتْ هَجْري وطول حصاري
لم تَحْمِ عاطفتي ولَمْ ترحَمْ دمـــي
تغزو شراييني وتُطْفِىءُ نـــــاري
أهديـــتُ ديوانـــي لَهَـا فتأفَّفَـــتْ
هـــذا رصيـــدُ بطولـــةِ الثرثـــارِ
وحملـــتُ باقـــاتِ الـــولاء لعلّهـــا
تَرْضَـى بمـــا قَدَّمْـتُ مـن أعْذاري
فَتَبسَّمَتْ كي تَسْترقَّ مشاعـــــري
فوهبـــتُ عُنْوانـــي لهـــا وشِعـــاري
ومنحتُها مما تحـبُّ قلائـــــداً
مَجْلُـوَّةً مـــن عَسْجَـدٍ ونُضَـــارِ

فتاوهـت آهـاً وآهـاً ليتَنـــي
لـم أُلْـقِ مـا بيَـدي إلـى سِمْســارِ
يا روضَةَ الإبداعِ جَفَّ على فمـي
نَغَمِي ونهرُكِ بالعذوبــةِ جــاري(١)
كَمْ جئتُ استسقي لأملأ جَرَّتـــي
فَأعودُ ظمآنــاً ونهــرُكِ جــاري(٢)
طوفي بكاساتِ المُنَــى وتلَمَّســي
شوقــي إليـك وعِلّتــي وأواري(٣)
كمْ بتُّ أرتَقِبُ الضِّياءَ منادمـــا
سَهَـري وأكتُـمُ لوعتـــي وأُوارِي(٤)
قالتْ أتستجدِي الهَوى منْ بعدِما
حَطَّمْتَ فِي لَيْلِ النَّوَى قَيْثَـــاري
وتركتَ أبياتي تــذوبُ مـــرارةً
وطردتَ من روضِ المُنَى أطياري
أنـا لـن أعـودَ قصيـدةً منهوكـةً
تشكـو الوَنَـى فـي متحـفِ الآثار

(١) جاري : مجاور لي .
(٢) جاري : يتحرك .
(٣) اواري : شدة حرارة الشمس .
(٤) أواري : أخفي .

لَمْ يبقَ في سوقِ الملاحِمِ شاعرُ
هَـزَمَ الهـوانَ وثـارَ كالإعْصـارِ
يـا أنـتِ يـا حُلُمـاً أهيـمُ بطَيْفِـهِ
لَيْلي يسابِقُ في هواكِ نهـــاري
عَلّمْتِني ألاّ أبوحَ وإن عَصَـــى
دَمْعِي وخضّب بالسوادِ شِعـاري
عَلّمْتِنـي ألاَّ أمُـدَّ يـدي إلـــى
وَجْهٍ يَنُوءُ بذلّـة الأصْفـــارِ
ضَيَّعْتُ أيّامي أُفَتِّشُ عن نَـــدًى
من كفّ سَعْدٍ أو يمينِ ضِـــرارِ

(ليلة لها تاريخ)

مـا للينابيـع جفَّـتْ والعيـونُ ظِمـــا
والدمـعُ أينَـعَ جَمْـراً والجُفـونُ دَمَـا
كـــأنَّ أمَّتنـــا تجتـــرُّ ماضيَهـــا
وتَسْتقـي مـن بقايـا جَهْلِهـا سَقَمـا
تناثـرَتْ شِيَعـاً فـي كـلِّ مُنْعَطَـفٍ
واستسلموا للأسَى فاستؤجروا خَدمَا
تمزَّقَـتْ عـروةُ كنَـا نهيـمُ بهـــا
واستوطن اليأسُ أرضاً حُـرَّةً وسَمَـا
المفلسون أضاعوا مجدَهـــم سَفَهـــاً
واستَنْصروا بالعدا دِرعاً لهم وحِمَـى
أجدادُنا تَخِذُوا العلياءَ موطنَهُـــــم
والنَّصْرَ ذِكْرى وميدانَ الوغَى حَكَمَـا
هم زَيَّنُوا الأفقَ تذكـــاراً بأوسمـــةٍ
من المكـــارمِ لا وهمـــاً ولا حُلُمـــا

لَـنْ يُـدْرِكَ الأمْـنَ من لـم يحَـمِ موطنَـه
ولـم يَصُنْـهُ وَلا مِـنْ شـرِّه سَلِمَـا
ولـن ينـالَ لذيـذَاتِ المُنَـى رجـلٌ
يبيـعُ خوذتَـه والسيـفَ والقلمـا
ولَـنْ يطـوفَ بساحـاتِ العُلـى شرفـاً
مـن خـانَ عفّتَـه والطهـرَ والقِيَمـا
نادتـه أرملـةٌ ثكلـى تؤنّبُـه
ألـقِ السـلاح ولا تهلـك أخـي نَدَمـا
ألْقِ السلاحَ فإنَّ الحربَ قد وضعَـتْ
أوزارَها وارتضى الخصمانِ ما اقتسما
ألـقِ السـلاح فمـا جـدوى نتيجتِهـا
إن كنـتَ منتصـراً أو كنـتَ منهزمـا
يـا سـادةَ الحـرفِ مـا للشعـر منقبضٌ
كـأنَّ فـي فَمِـهِ مـن أحزانِـهِ لُجُمـا
الشعـرُ مـا كـان ألغـازاً وثرثـرةً
ولا تفاعيـل مَرْضَـى تفسـد الكَلِمـا

والشعرُ إنْ لم يكنْ نبعاً يفيضُ سنًى
ينسابُ بين حنايا القلبِ منسجمـــا
ولم يكن روضةً بالطيبِ عاطـــــرةً
فليرحلِ الشعرُ لا رُحمَى ولا رَحِمـــا

*** ***

قـــال العـــدا إنَّنـــا بعنـــا حضارتَنـــا
وإنَّنـــا فـــي دروب النائبـاتِ دُمَـــى
لم نستطعْ أنْ نناجي بـــوحَ أنفسِنـــا
ولَمْ يُعَفِّر لَنا تُـــربُ المنـــى قَدَمـــا
فالسلم أصبح فـــي الأعـــرافِ مهزلـــةً
والعـــدلُ أصبـــحَ بالبهتـــان متهمـــا
فقلـــتُ لا ضيـــرَ إنْ عِشْنا ذوي عَوَزٍ
مـــا دام إيماننـــا يسمـــو بنـــا شممـــا
أخبارُنـــا تـــذرع الدنيـــا علانيـــةً
فقـــد ورثنـــا العَمَى والعيَّ والصّمما

(الطفل وقطاع الطريق)

أنا يا رفيقَ الحرفِ أعبرُ عالَمـاً
العَـدْلُ فيـه المذنـبُ المظلـومُ
أَنَّـى رحلـتُ فكـلُّ بـابٍ موصـدُ
فَكأنَنـي فـي أُسرتـي المشـؤومُ
لمْ أَدْرِ ما طعمُ اللذاذةِ في الهَوَى
إنَّ الليالـيَ للفقيـرِ خُصـومُ
أنا ذلكَ الثرثارُ . . روضُ نثيرهِ
قَفْـرٌ ، وحلـوُ قَريضِـهِ زَقُّـومُ
يـا سادتِـي تَعِبَـتْ قوافلُ خَيْلنا
وتساقَطَـتْ هِمَـمٌ لنـا وعُـزومُ
واعتَلتِ الأسيافُ في أَغْمادِهـا
صَـدَأً فكـلُّ مُهَنَّـدٍ مَثْلُـومُ
كلماتُنـا مُسِخَـتْ لآلِئُهـا التـي
لَـمْ تَرْعَهُـنَّ كواكـبٌ ونجـوم

حتّى القِلاعُ الشامخاتُ تَحَطَّمتْ
لَـمْ تَبْـقَ أَطْـلالٌ لهـا ورســـومُ
قالوا أطلَّ الصّبْحُ قلتُ جَبينُـــهُ
مازالَ في وَحَلِ الظّلامِ يعـــومُ
خَلَعَتْ عليهِ الحادثاتُ قَميصَهـا
فَتَقاسَمَتْـه خَنَاجِـرٌ وسُمُـــومُ
وسَعَتْ إلى أمْجادِه مسعـــورةً
أطماعُ ريحٍ صَرْصَرٍ وغُيُـــومُ
وتجمّدَتْ بين الضلوعِ شِغَافُـــهُ
وتَفَجّرَتْ في أصْغَريْـــهِ كُلُـــومُ
يا أيُّها الطفلُ الجسُورُ تحيَّـــةً
ما أنتَ في زَمَنِ النِّضالِ يَتِيـــمُ
أَقْبَلْتَ مَحْمُومَ المشاعِرِ ثائـــراً
تاريـخُ أُمَتِـهِ بـــه موســـومُ
في يومِ مولدِك استَثَارك غَيْهَـبٌ
واستنفرت غُصَصٌ له وهمـــوم

سَفَحتْ دماءَ أبيكَ في طَغيانها
فتألّقَتْ مُهَجٌ لها وحُلُومُ

قالت فتاتي وهيَ تعلَمُ علّتي
صَبْراً أبي إنَّ الزَّمانَ جهومُ

لا تُلْقِ كفَّكَ للعِدا مُستَسْلِماً
فالحُرُّ للمجدِ الأثيلِ نديمُ

سِرْ والمشاعِلُ في يديكَ مُضيئةٌ
واصْفَعْ لِسَاناً في خطاك تلومُ

الحاملونَ العارَ فَوْقَ ظهورهمْ
رفَضَتْ جِوارَهُمُ رُباً وتخومُ

أمنوا فعاثوا وأستبدّ بريقهُم
والعدل موثوقُ اليدين نؤوم

أنا لَنْ أطيلَ تَوَقُّفي كيلا أرَى
قطعانَ قُطّاعِ الطَّريق تَحُومُ

أنا لَنْ أطأطِئَ للهزيمةِ هامتي
فالعيش في سجنِ الهوان جحيمُ

لا خيرَ في عَيْشٍ حلاوتُهُ أسىً
ومرارةٌ وطلاسمٌ ورجُومُ

(المشرّد)

صوتُ تسلُّلَ مخنوقاً لوجداني
وراحَ يوقظ بالآهاتِ أحزاني
صوتُ نديُّ الصَدَى دَوَّى فحرَّكني
وبعثرَ اليأسَ في صدري فأشجاني
سَرَى يقاسمُني صَمْتي ويورثني
مجامَر الغيظِ في جوفي ونادانـي
وكادت اللهفةُ الظمأى تُمزِّقُني
لولا ضياءٌ من الإيمانِ أضواني
طرقْتُ كلَّ سبيلٍ أبتغي رشداً
يُضِيءُ بالحبِّ آفاقي وإيماني
فما رأيتُ سوى آثارِ مذبحةٍ
وروحِ مهزلةٍ حُبْلى بطغياني
ومَدَّ ليلُ الأَسَى جلبَابَهُ غَضباً
وجَرَّعَ السُّمَّ مِنِّي كلَّ شريان

لم يبقَ من زخرفِ الأيَّامِ في عمري
إلا الفتاتُ الذي يُزْرِي فَأبكانِـــي
للهِ ما تفعلُ الأحداثُ في جَسَـــدٍ
مُحطَّمِ الخَطْوِ مكدُودِ القُوَى وَانِـي
قد أوثَقَتْهُ بِصَـدْرِ الأرْضِ عِفَّتُـهُ
مُعَذّباً بيـن تسويـفٍ وحرمـانِ
تـروي ملامحُـهُ والظلـمُ يخنقُـهُ
جريمةَ العَصْرِ في مأساةِ إنســانِ
يغفو على آهةٍ تَفْـري جوانحَـهُ
ويستفيـقُ علـى ميـلادِ عُـدْوان

(الماضي والحاضر)

عربـيٌّ أنـا رأيـتُ جـــــدودي
يتهـادونَ فـي المجـرَّاتِ نُبْـلا
وتعلَّقـتُ حُبَّهُـمْ مهرجانـــــا
فوقَ هامِ الشُّموخِ يَسْحبُ ذَيْـلا
إنَّـه موطنـي العزيـزُ المفـدَّى
أتَغَنَّـي بـه صَبَاحـاً ولَيْـلا
لـم يَـزَلْ نبضُـهُ يُناجِي دمائي
وَيُـرَوِّي ترابَـه الحُـرَّ بَـذْلا
خطـرتْ رحلـةُ القـرونِ أمامـي
تسردُ النَّصَّ بعد صحوي وقَبْـلا
وتهاوت على الجسور القوافـي
مثخنـاتٍ وجـفَّ مـا كـان يُتْلى
أتُـرى جـدولَ الطموحَاتِ فيهـا
غـارَ فـي اليأسِ وهو مازالَ طِفْلا
يا زماناً طوى الليالـي انتصـاراً
كيفَ أضحتْ ملاحِمُ النَّصْرِ ثَكْلَى

يا رياحَ الخريف هُبّي غضاباً
رَوّضِي الصّخْرَ كي تُعِيديهِ رَمْلا
وامتطي صهوةَ الغمامِ لِيُهْدِي
حِمْلَهُ واديا وسَفْحاً وسَهْلا
وامنحي الأرضَ من عطائك فيضاً
تَقْطِفي نَرْجساً ووَرداً وَ فُلّا
إن أماطَ اللثامَ يومُكِ زَهْواً
فالغَدُ الباسمُ المبارك أحْلَى
أيَّ ذنبٍ جَنَتْهُ زُغْبُ العصافيرِ لتَلْقَى الجزَاءَ جُوعاً وسَحْلا
ولماذا الوحوش من عابدي المال يُغذّونَنا سِهاماً ونُبْلا
الأنَا نبيتُ نلتحف البردَ ونستأنسُ الأعَاصيرَ ظِلاّ
أَم لأنَا نسيرُ في وَهَج الشّمْس ونقتاتُ بالصّبابةِ فَضْلا
تحضُنُ الأرضُ مِنْ ضَحَايا بَنِيها
ما بِهِ تنضُبُ العيونُ وتَبْلَى
كمْ يتيمٍ وكَمْ رضيعٍ يُعَانِي
صَعَقَاتِ الضيَاعِ سُكْنَى وأهْلا

سائلوا مهرجانَ "قَانَا" و "صَبْرا"

واسألوا ما هما ؟ فروعاً وأصـــلا

جُهـلاءُ العُصـورِ بالأمـسِ فـــازوا

واسْتَزدْنَـا بعِلْمِنَـــا اليــومَ جَهْـلاً

يـا لِعَصْـرٍ يـرى السّماحـةَ ضَعْفـاً

فيحيـل القلـوبَ للضَعْـفِ حقــلا

بيـن قـومٍ يُبَارِكِـونَ المَعَاصِـــي

ويزُفُونَهـــا سِراعـــاً ومَهْـــلا

ألْبَسُوا العَدْل ثوبَ يُوســفَ حَتّـى

يُؤمِـنَ النّـاسُ أنَّـهُ مـاتَ قَتْـلا

قـد مللنـا قصائـدَ المـاءِ تُـؤْوي

فـي فقاعاتِهـا عِتَابـاً وعَـــذْلا

(الجاسوسة والإرهاب)

قالتْ كذبتَ فقلت لَسْتُ بكـــاذبٍ
لكنَّ رأسَ وَسَاوســـي كـــذَّابُ
أرْسَى على شُعَبِ الظنون مطامحي
فَتَحطَمَـتْ غـرفُ بهـا وقِبَـابُ
ودعوتُ إخوان الرَخَاء لنجدتـــي
فأجـــاب صوتـــي أنمـرُ وذئـابُ
يا حلوتي إنِّي وإن عَبَسَ الأسَـــى
لـــي مـن إبائـي خـودةٌ وإهـــابُ
السَافحون دمَ الحقيقةِ أبرمـــوا
أمـــراً تولَّـــى كبـــرَهُ الأقطـــابُ
تركـوا البـراءةَ لا حـراكَ لهـا وقـد
عبثَـتْ بطهـرِ عفافهـا الأذنـــابُ
واستصرخوا واستنصروا ببغاثهم
فإذا حصـادُ قلوبهِـم أوصـــابُ

وأتَى الشتاءُ على مغانيهم فمـــا
زَكَتِ التُّمورُ وَلاَزَهَا العُنَّـــــاب
يا روضةً تسري نسائمُها شَذًى
عَبقــاً تهيــمُ بطيبِـهِ الألبـــابُ
غَنّى الزمان لها فأينعَـتِ المُنَّـى
ألَقــاً وجُـنَ لصوتِـهِ الخُطّـابُ،
وترجَّلَ التاريخ عن خيلائـــــه
شَرَفاً لها وتسامقَ الإعجـــابُ
لا تحزني إنْ أمحلَتْ عزماتنـــا
وَجَفَتْ زيارةَ قلبِكِ الأطيـــابُ
إن الذين رأوكِ ريعانَ الصّبـــا
فَتّانــةً تسمــو بــكِ الألقـــابُ
ضَلّوا الطريقَ إلى المُنَى فَتَعَثّرتْ
بهم الخُطَا وَانْهَارت الأطنـــابُ
لِمَ تسألينَ حَبيبتي عن حاضري
إنْ كنتِ لا تدرينَ فَهُوَ ســـراب

"وضَّاحُ" ما جَهِلِ الطريق إلى الهوى
يوماً وما انقطعت به الأسبابُ
الحاقدونَ عليكِ أفْلسَ سعيُهُمْ
للنَّيْلِ منكِ ، وما وَهَى لَكِ بابُ
قَسَماتُ أمِّكِ ما تزالُ مضيئةً
تشدو بها الأجيالُ والأحقابُ
إنَّ الأُلَى لَبِسُوا الخِداعَ تساقطوا
في الجهلِ فافتقدوا النَّجاةَ فخابوا
وصفوكِ عنوانَ النقائصِ بعدما
دَمِيَتْ جفونُ واختفت أهدابُ
بيضُ المكارم من مَعينِكِ تستقي
وَلَكِ الفضائلُ والنَّدى أثوابُ
رسموكِ في أسفارِهِمْ "جاسوسةً"
وأبوكِ سيفُ جهادِهِ إرهابُ
أشعَلْتِ مصباحاً بكلِّ مدينةٍ
يتلو رسالتَها السَّنَى الخَلاَّبُ

وطرقتِ أبوابَ البطولةِ والعُلَـــى

وجنابُ قومِكِ في الحياةِ مهـــابُ

لا تغضبي إنْ خانَ عَهْدَكِ مَوْسِـمُ

واعتَلَّـتْ العزمـــاتُ والأعصـــابُ

فلقــد يَحِيدُ عن الهُدَى مُتَحدَثُ

ويظُـنُّ أن القــولَ عنــهُ صَـوابُ

(الصَّمْتُ والصَّدَى)

لِمَ جَرَدْتَ سَيْفَ غَدْرِكَ ضِـــدِّي
ألأنِّي بقيتُ في السَّاحِ وَحْـدِي ؟
لِمَ صَوَّبْتَ أسْهُمَ الحِقْدِ تفْـــرى
أُمنياتي بها ، وتغتالُ جُهـــدي ؟
لِـمَ ؟ يامَـنْ وَهَبْتُـهُ العُمْرَ حُبَـاً
يَستقِي منهُ ما يشاءُ ويُهْـدي ؟
جئتَ تصطادُ في حِمَى ذكرياتِـي
حامِلاً في يديكَ إعلانَ طـــردي
أَلأنِّي كَسَوْتُكَ الأَمْسَ دِيباجِـــي
وأَعْلَيْتُ شأنَ أمركَ عنـــــدي ؟
جئتَ تُقْصِي عن المدينةِ أهلِـــي
واحْتَضَنْتَ الوشاةَ بالحبِّ بعدي
أمْ لأَنِّي غَفَرْتُ بالحِلْمِ صَفْحـــاً
عَنْ خَطَاياكَ من جُحُودٍ وحِقْدِ ؟
يَصْرَخُ الكُرْهُ في محيَّاكَ حَتَّـــى
يتساوىَ لديكَ قُرْبي وبُعْـــدِي

سَكِرَ الخَصْمُ مِنْ رضَابِ التَّلاقـي
وتَجَرَّعْتُ عَلْقَمَ الهَجْرِ وَحْـــدي
كُلَّما جئْتُ غابَ في الحُزْنِ بَرْقـي
وسَرَى يُوقِظُ المشاعِرَ رَعْـــدِي
كَمْ رأتْكَ الخطوبُ تركضُ شَوْقـاً
تَسْتَحِثُ الخُطَا لتحفرَ لَحْـــدِي
لَسْتَ منْ أسْرتي ولا من عشيـري
أنتَ في فرقةِ الشياطينِ جُنْـدي
كَمْ نَصبَتْ الظنونَ حولي عيونـــاً
وبعثتَ السُّمُومَ تلهو بِشَهْـــدِي
أنتَ أقْبَلْتَ بالذي كنتُ أخشـــى
عَيْـنِ مُسْتَعْمِـرٍ وبَسْمَـةِ وَغْـــدِ
أنـتَ مـن عُصْبـةٍ تناسَـلَ منْهـا
عِلَـلٌ تُفْسِـدُ النفـوسَ وتُـرْدِى
زرعَـتْ فـي فـؤادِكَ الشَّـكَّ حتَّـى
حِرْتَ في الحُكْمِ بينَ هَزْلٍ وجِـدّ

لِـيَ قلـبٌ علـى الرصيـفِ مُعَنَّـى
وجناحـانِ ينبضـانِ بوجـدي
لَـنْ تَرانـي وإنْ تَجرَّعـتُ هَمِّـي
باسطـاً مهجتـي لِتَقْبَـلَ ودِّي
لاتَعُـدْ إنَّنِـي محوتُـكَ ذِكْـرَى
عِـشْ بعيـداً فَـدَاءُ وَصْلِـكِ مُعْـدِي
أصغـرُ السَيِّئـاتِ فيـكَ خِـلالُ
سَرقَـتْ خلسـةً قـلادةَ عِقْـدي
هُزِمَـتْ لجنـةُ المطامِـعِ لَمَّـا
خَسِرتْ في السباقِ كأسَ التَّحـدِّي
سَقطَـتْ خيلُهـا فألقَـتْ عصاهـا
فتـوارتْ كتائـبُ المستبـدِّ
والمسافـات أنْهَكَتْهـا الليالـي
تقطـعُ العمـرَ بيـنَ جَـزْرٍ ومَـدّ
فعـلامَ الوقـوفُ والليـلُ داجٍ
لا الصَدَى مُنْصِفٌ ولا الصَّمتُ مُجْدي

يا فتاتي إذا تَنَفَّسَ فجـــري

شمِّري بُغْيَة المُنَى واستعدَي

أنتِ ريحانـــةٌ تطيـــرُ إليهـــا

أحرفي لهفَةً ويلهثُ قيـــدي

(ليلة الحب)

مـن أيـن أقبلـتِ هـذي روعـةُ القَدَرِ
مَحَـوْتِ سـودَ سجلاتـي مـن العُمُـرِ
ما كنتُ أحسبُ مُذ فارقتُ مبتدئـي
أن تبحثي في حنايا الكونِ عن خبري
يـا رحمـةً أيقظـت ذكـرى طفولتِنـا
وَحَرَكَـتْ شَجَنـي لا ترحلـي انتظـري
مُـدّي يديـكِ فهـذا عُرسُنـا فخـذي
فـي ليلـة الحـبِّ مـا تبغينَـه وذري
لا تنكريـني إذا أَبْصرتِنـي هَرمـاً
جـارتْ عليـه صـروفُ الوَهْـن والكِبَرِ
لا تنكريـني فمـا زالـت علـى شفتـي
بقيّـةٌ مـن بقايـا عصرنـا الحجـري
أستغفـرُ اللـه مـا كانَـتْ سُـلافَ فَـمٍ
ولـم تكُـنْ قُبلـةً عصريّـةَ الأُطُـر

بـل لوحـةً للضُّحَى تحكـي براءتنـــا
ولـذَّةَ البَـوْحِ بالأحـلامِ فـي الصغـــر
لا تنكريني إذا زار الونى جســـــدي
ضريبةُ الشيب ضعفُ السمع والبصر
لا تنكريـنـي ففـي عينيـك ملحمـــةٌ
للحـبِّ رائعـــةُ الألفـــاظِ والصُّـــور
أنـا وأنـتِ كتبناهـــا سواسيـــــةً
فَضمَّـخَ الطهـرُ مـن أطيابِهـا سِيَـري

* * * *

قال الذين تفشَّى الحقدُ في دمهـــم
لم يبق للحبِّ في الأعماقِ من أثـــرِ
بالأمسِ بعناهُ في حاناتِ صبوتنـــــا
وفـوق أرصفـةِ الإدمـانِ والبطـــر
ياليتَهـم قبـلَ أن يَعْـرَوْا علانيـــةً
أصْغوْا لصوتٍ على الإبداعِ مقتـــدر
أصغوا إلى الحبِّ رقراقاً ومنسكبـــاً
مـن قلـبِ وارثِـه عـن جـدِّه مُضَـرِ

ياليتهم سألوا المكيَّ يُنْبِئُهم
عن الهوى والجوى في البدوِ والحضر
عن القلوب التي غَنَّى لها طرباً
ذابت وفاءً له في الحِلِّ والسفر
تُهديه بسمتَها بالصدق ناديةً
رقيقةً رقَّةَ الأنسام في السحر
لم تنسَهُ حين أدمى الوجدُ أحرفَهُ
حتى امتطى في هواها صهوةَ الخطر

* * * *

يا جنَّةً كرَّم الرحمنُ تربتَها
وزانَها بسنَا الآياتِ والسور
تسعى إليك النُهى عطشى معربدةً
أشواقُها لشذا ريحانِكِ العَطِر
إن الذين أضاعوا صفوَ مَشْرَبِهم
تجرَّعوا حمأ المستنقع القذر

بـل لوحـةً للضُّحَى تحكـي براءتنـا
ولـذَّةَ البَـوْحِ بالأحـلامِ فـي الصغـر
لا تنكريني إذا زار الونى جسـدي
ضريبةُ الشيب ضعفُ السمع والبصر
لا تنكريـنـي ففـي عينيـك ملحمـةٌ
للحـبِّ رائعـةُ الألفـاظِ والصُّـور
أنـا وأنـتِ كتبناهـا سواسيـةً
فَضمَّـخَ الطهـرُ مـن أطيابِهـا سِيَـري

* * * *

قال الذين تفشَّى الحقدُ في دمهـم
لم يبق للحبِّ في الأعماقِ من أثـرِ
بالأمسِ بعناهُ في حاناتِ صبوتنـا
وفـوق أرصفـةِ الإدمـانِ والبطـر
ياليتَهـم قبـلَ أن يَعْـرَوْا علانيـةً
أصغَوْا لصوتٍ على الإبداعِ مقتـدر
أصغوا إلى الحبِّ رقراقاً ومنسكبـاً
مـن قلـبِ وارثِـه عـن جـدِّه مُضَـرِ

ياليتهم سألوا المكيَّ يُنبئُهم
عن الهوى والجوى في البدوِ والحضر
عن القلوب التي غَنَّى لها طرباً
ذابت وفاءً له في الحِلِّ والسفر
تُهديه بسمتَها بالصدق ناديةً
رقيقةً رقَّةَ الأنسام في السحر
لم تنسَهُ حين أدمى الوجدُ أحرفَهُ
حتى امتطى في هواها صهوةَ الخطر

* * * *

يا جنَّةً كرَّم الرحمنُ تربتَها
وزانَها بسنَا الآياتِ والسور
تسعى إليك النُهى عطشى معربدةً
أشواقُها لشذا ريحانِكِ العَطِر
إن الذين أضاعوا صفوَ مَشْرَبِهم
تجرَّعوا حمأ المستنقع القذر

وأدلجوا في صَحَارَى ضَلَّ سالكها
وخاب فيها ذكاءُ النَّابهِ الحَـــذِرِ
تأبَّطوا كتباً واستأجروا صحفـــاً
سطورُها رويت مِنْ أدمع البشـــر
غِيض الحياءُ بها واعتلَّ رونقُهـــا
فأُغلِقـت دونَهـا بوَّابـــةُ الظفـــر

* * * *

يا ربَّةَ القمم الشمِّ التي حملـــت
إرثَ الهدى عن أبي بكرٍ وعن عُمـرِ
بالحـبِّ تعتنـق الأيـــامُ طاعتَنـــا
تـذودُ عَنَّـا عوادي الريح والمطر
وإن فرقنا الدُّجـى في موكبٍ لجبٍ
كانت عيوناً لنا كالأنجـــم الزُّهُـــر
الحـبُّ فـي عرفنـا ما كان ثرثرةً
نروي بها ظمأَ الأسماعِ في السَّمـر

والحـــبُّ ليـــس دعابـــاتٍ مزيَّفَـــةً
نشدو بها كذِباً في كـــلِّ مؤتمـــر
الحبُّ دنيا بها تسمـــو شمائلُنـــا
وتنبت الشُّهبَ تجلو أوجهَ العُصُرِ
هي الخَوافي لمن رام العُلَى سكنـــاً
فإنْ نزعتِ خوافي الصقرِ لم يَطِـر

ترويض الحروف

رقصَ البشرُ في فؤادي وغَنَّـى
أغنياتٍ زكَتْ حروفاً ومَعْنَـــى
جئتُ أهْدِيكها حِسَاناً مِلاحـــاً
تتهادى الخطا فرادى ومثنـــى
تعزف الحبَّ في الشرايين نبضاً
ترسمُ الصدقَ في المشاعرِ فَنَّـا
أيُّها الشاعرُ الذي ضاع طيبـــاً
يعبَقُ المنتدى بما قال حُسْنَـى

* * * *

أنت أسقيتنـي المروءةَ نهجـــاً
وجعلتَ الوفاءَ روضي الأَغَنَّـــا
كنتُ يا سيدي بدربكَ صَبـــاً
كنتُ قلباً لمـــا تقـــولُ وأذْنَـــا
إنْ سعى بي إلى رحابكَ خـــوفٌ
عدتُ من روعَة اللقـــا مطمئنـــا

يا أخي والزمان جَهْمُ عبـــوسُ
يسـرقُ العمـرَ والسعـادةَ مِنَّـا
غابـةُ هـذه الحيـاة وفيهـا
لا يـرى السائـرون عدلاً وأمنـا
السُعـاةُ الحُـواةُ تنفـث فينـا
حقدهـا فتنـة وهـدْرا وطعنـا
صبغـتْ يومَنـا بصبغـةِ عـارٍ
وروى أمسُهـا الأكاذيـبَ عنَّـا

* * * *

أيها الشاعر الذي روَّضَ الحرفَ وحَلاْهُ بالمحاسِنِ وَزْنا
نحن في روضةِ الصَّلاحِ نشأنـا
ورضعنا من الهُدى مَا رضعنـا
نـدوة تصقـلُ العقـولَ سُمُـواً
وبها الشعر يحضنُ النثرَ خِدنا

* * * *

كان عبدُالعزيز قُطـبَ رَحاهـا
قَمراً مشرقاً إذا الليـلُ جَنَّـا

رائـداً يأسِـرُ القلـوبَ حيـاءً
كـان يجلـو بصمتِهِ ما جهلنـا
كـان أنشـودةً بكـلِّ لسـانٍ
كَمُلَـتْ رقَّـةً وسَبْكـاً ولحنـا
كان يومُ الخميسِ عُرسَ خَميسٍ
أدبـي بـه المكـارمُ تُبنـى

* * * *

يالأيَّامِنـا التـي كُـنَّ يَقْظَـى
لطموحاتِنـا يَسـاراً ويُمْنـا
كـنَّ صـدراً يضُمُّنا في حنانٍ
رحـمَ الله ذلك الصدرَ حِضْنا
يـا صديقـي إذا رأيت يراعي
غاض فيه المـدادُ والبحرُ ضَنَّا
وإذا انسلـت الدمـوعُ ولاذتْ
بجفونـي وغـام قلبـي المعنَّى
فلأني أصون بالصمت نهجـي
في حياتي ولم يكن ذاك جبنـا

مـزَّق الوصــلَ بينُنَـا فاغتربنـا
زمـنُ ظالــمُ علينــا تجنَّــى
ســاءه أننــا نــروحُ ونغــدو
فــي نعيــمٍ ولم نَسَلْ كيفَ كنَّـا
مـا علمنـا الفـراقَ يوقظ جُرحاً
غائرا في الخفاء حتى افترقنــا

* * * *

يـا أبـاصالـحٍ لياليــك غُــرَّ
بَـزَّت الأنجـمَ الثواقِـبَ حُسنـا
لــك بيــن الضلــوع صرحُ منيعُ
وفـؤادُ بحـبِّ شعـركَ مُضنــى
كـلُّ أفـقٍ حللـتَ فيـهِ اتخذنـا
منـه روضـاً لنـا وريفاً وحِصْنا
لا تلمني إذا خَبَا وهجُ شعــري
وانطوى الحُظ يقرعُ السنَّ حُزْنا

---

(١) بَيْنُنَا : يعني فراقنا .
(٢) غائرا : أي عميقا .

أجدبَتْ بالرحيل خُضرُ الأمانــي

أصبحتْ بعد غيبةِ القَطْر حَزْنــا

لم يَعُدْ للقريض في القلـب دفـءُ

لم يعد للقريضِ في الحبِّ معنـى

(١) الحَزْن : ضد السَّهْل .

عاشق المداد

أمـلُ مـزَّق الغيـومَ ولاحَـــا
سكَبَ النُّورَ في الشرايين راحـا
مَرَّ في خاطري مواكـــبَ يُمـنٍ
عاشَ في ناظري رياضاً فسَاحا
طافَ بي حولَ خيمةٍ من ضيـاء
لبسـتْ بُـردةَ السكـون وشاحـا
كـم بنينا بها قصورَ الأماني ؟
وشهدنـا الفصـولَ لهـواً مباحا
زارنـي طيفُهـا فأيقـظَ وجـدي
ونعاهـا إلـيَّ سـرًّا وناحـــا
وسقانـي بقيَّـةً مـن هواهـــا
سلب النبضَ من دمائي وراحـا
وتجرَّعْتُ غُصَّةَ اللِّينِ كُرْهـــا
ونديمي الجوى غُدوًّا رواحـــا

أتقلّـى علـى مواقـدِ حُزنـــي
ذائبـاً مهجـةً ، مهيضـاً جناحا
صان آبائي التراثَ وباعـــــت
إخوتي بُرقُعَ الحياءِ وقاحـــا
وسمعتُ الدروب تسخر منّـــي
كلما دُسْتُها مساء صباحـــا
وإذا أسكرَ الضلالُ عقـــــولا
حسبتْ لذّةَ الفَسادِ فَلاحـــا

* * * *

عجبا للزمان كيف اصطفانـــي
حَمَّل الأمر كاهلي واستراحـــا
ما توقّعْتُ أن يجـــودَ بحُلـــمٍ
فلياليهِ كنَّ ســـوداً شحاحـــا
ما توقعتُ أن تُضيءَ طريـــقٌ
كان خطوي بجانبيها جراحـــا
كنتُ أحبو له ليسمع صمتـــي
كنت أُزْجي له القريضَ امتداحا

كنت أشتاق أن يَبُلَّ غليلـــي
من ينابيعه رِضىً وانشراحـا
وهو لا يرعوي يصوِّبُ نحوي
أسهمًا من غروره ورماحـــا

* * * *

أنـا مـن أمَّـةٍ ترعـرع فيهـا
خالدٌ وَرَّثَ الحسامَ صلاحـــا
ما اتخذت النفاق خلاًّ يقينـي
أو دليلاً إليَّ يهدي النجاحـا
أزرعُ الأرضَ بالمروءات حُـراً
أحمل الحرف مشعلاً وسلاحا
وإذا طهَّـرَ اليقيـنُ النوايـا
أينع الحبُّ في القلوب صلاحـا

* * * *

الطموحات الهجان

جفَّ نبعُ الشعرِ واعتلَّ اللسـانُ
وأبَتْ أن تَردِ َ الغُرُّ الحسـانُ
كيف أسطيعُ وما في قبضتـي
لاصطيادِ الحرفِ معنى أو بيـانُ
زعموا الفُصحى عَجوزاً جاوزتْ
حدَّ سنِّ اليأسِ واليأسُ الهـوان
حفروا قبراً ليَرعَـى هيكـلاً
هدَّه الوهنُ وعـرَّاه الزَّمـان
يـا لهـا أمٌّ تـوارت خجـلاً
عَقَّهـا الأبنـاءُ والأهلون خانـوا
قيلَ ماتت ، قلتُ بل صامـدة
ولها في مهجةِ الدينِ كيـان

* * * *

أيُّهـا الشعـر أجرْنـي قبـلَ أنْ
يأسَنَ القولُ وينهـارَ الأمـان

لا تدعْني هدَفاً يركـــضُ فـــي
أثَري سيـفٌ ورمـــحٌ وسِنـــانُ
هـذه ليلـةُ عـرسٍ فـي دمـــي
نبضُ عنوانٍ لـه بـل عنفـــوانُ
وعروسُ الحفل شيْـخ حـاذقٌ
دأبهُ الإصرارُ والحبُّ المصـــانُ
يعشقُ الحـرفَ ويختـــالُ بـــهِ
وندِيمـــاهُ خَيـــالٌ وجَنَـــانُ

* * * *

أيهـا السَّائِـلُ عَـنْ أفئِـــدةٍ
جنحَتْ عنَّا تَبَنَّاهَـــا الحـــرانُ
غرَّهم بـــارقُ أحـــلام الصِّبَـــا
ـ رغدُ العيشِ ـ فناموا واستكانوا
بعثـــروا أيديَهُـــمْ "ترضيـــة"
لسـرابٍ بيَّـنِ الزَّيـفِ فبانـوا
رفعـوا أعلامَهـم بيضـاً كمـنْ
عشقـوا مركبـةَ الهـون فهانـوا

يا أخي أنت على شاكلتـــــي
تُحْسِنُ الظنَّ وبالصَّمتِ تُــدانُ
عشتَ تقتاتُ من الصبر الشجا
واثقـاً يلثُــمُ كَفيــكَ الرهــانُ
كــم إلينــا مــدَّتِ الدنيــا يــداً
تشرقُ الرحمةُ منها والحنـــانُ
ومضينا والمُنَـى مــن حولِنـــا
يحضُنُ النرجسَ منها الأقحوانُ
ثــم غــامَ الأفــقُ وانفضَّ اللقـا
فإذا عُرْبُ الطموحاتِ هجـــانُ
أيُّهــا العاشِــقُ أيــامُ الهـــوى
رَحَلَــتْ عنَّــا فعزَّانــا المكــانُ
جمعتنـــا صفقـــة خاســـرةٌ
عَقْدُها نارٌ وجدواها دخـــانُ
أنت مثلي مسرفٌ في طيبـــهِ
حظنا السَّيءُ عنا ترجمـــان

قد تقاسمنا المآسي جَلـــــداً

حين جارَ الهَمُّ والحُمَّى العـــوانُ

عُطِّلَتْ كلُّ قواميســـي ولَـــمْ

يبق من أخيلتي إلاَّ الجبـــــان

هروبا من العقوق

أنصفتَهم لكنَّهم لم ينصفوا
ومحضتَهم صدقَ الوداد وأسرفوا
وبسطتَ كفَّك للوفاء نقيَّةً
وصدقتَهم كلَّ الوعودِ وأخلفوا
وزرعتَ في أعماق قلبك جنةً
فَسَعَوْا خلالَ ظلالِها وتعسفوا
وفَجَرْتَ ينبوعا يثِرُّ تسامحا
فَعَدَوا عليه وعاهدوكَ ولم يَفوا
ومضيتَ تروي العمرَ منك عزيمةً
وكَبَتْ بهم عزماتُهم فتوقفوا
إن كان حبُّك للكتاب جريمةً
فأنَا على تلكَ الجريمةِ أعكف
ما كلُّ من حملَ السّلاحَ مجاهد
أبدا ولا من قال آها مُدْنَف

قد يرتدي حللَ البطولةِ مجــرمُ
ويردِّدُ الآهــاتِ بُــوقُ أجــوف
يـا مــن أحــبَّ جميلــةً فتانــةً
يُمسِي لها يشدو ويصبحُ يعزف
سَمْــحُ إذا عاتَبْتَــهُ لكنَّــه
حرٌّ يَشِطُّ عن الهوانِ ويأنــف
ما ضنَّ عــن أبنائــهِ بعطائــه
والعلمُ أبلَغُ في العطاءِ وأشــرف
مــا جئتــه إلا رأيــت أبـا العـلا
متوسِّــدا يُصغــي وطــه يهتـف
أسرَتْ رشيقاتُ الحروفِ قلوبَهُمْ
فإذا شَذَا الفُصْحى بهمْ يَطَّــوَفُ
أمعلِّمِي لا ترتعــدْ إن قِيــلَ فــي
غُرفاتِ دارِكَ أفعــوانٌ يزحــف
لا ترتعدْ فالكونُ أصبَــحَ غابــةً
عُظمى بها تَعْوى الرياحُ وتعصف

نحنُ الوحوشُ نجوب كلَّ دروبها

بل نحن أفتك في النِّكالِ وأعنف

نفري لحوم المحسنين كأنمـــا

أظفارُنا منهـم جـــراحٌ تنـــزف

أيديهم تأسو كلـــومَ جسومنـــا

وقلوبنـــا لعذابهـــم تتلهـــف

مـن علَّـم الحيوانَ عن أمراضِنـا

حتى غـدا منـــا قِلـــىً يتأفـــف

لـــم يبـقَ مـن أخلاقِنا إلا رؤًى

تُزْري وصوتُ خافتٌ مستضعف

بعنا المروءةَ والشهامةَ والنَّـدى

وقضى الأبيُّ وغابَ مَّنا المنصف

غاصت تَمَّرغُ في العقوق نفوسُنا

وشعورُنـا فـي النائبات مُزيَّـف

يا شيخَنا إنَّ الحديثَ عن الهـوى

يشفي الحَشا حيناً وحيناً يُتلـف

يا شيخنا إنَّ الحديثَ عن الهـوى

يُشجي وقلبُك بالصَّبابةِ أعــرف

صبيَّة تغزوها الشيخوخة

لا تَعْبثـي بشَـذَا رَيْحانِـك العَطِـر
ولا تزيدي جِراحَ الأرملِ الذَّكَـرِ
ولا تمـدَّي يـداً بالحـبِّ نَاديـةً
إلى فمٍ جائـعٍ أو طامـعٍ أشـر
حاشاكِ أن تَرثِي حِقْداً وأن تَئِدِي ال (م)
قُربى وأن تكحلي عينيكِ بالحجر
حاشـاكِ أن تَلـدي فينَـا مسيلمـةً
وأن تنامي على الحِرمانِ والخَـور
حاشـاكِ أن تُرضعـي الحجـاجَ ثانيةً
وأن تناجيـهِ في دَلٍّ وفي خفـر
إن الأمانـي التـي أغـراك زُخْرُفُهـا
قادتْ خُطاك إلى المستنقع القَذِرِ
وعلَّمَتـكَ التَّصَابـي وهـو ذُو عِـوَجٍ
حتى غدوت به أضْحوكةَ الغَجَـرِ
وجـرَّدت لـك أقلامـاً وألسنـةً
وحَمَّلتك خَطايا البدوِ والحَضـر

عودي اخلعي عنكِ ثوبَ الحُزنِ وانتفضي
وطَهِّري دمَكِ الزاكي من الوَضَر
عودي إلى جنّةٍ معطاءَ كم بعثَتْ
إليك أطيبَ ما فيها من الثمر
عودي اغسلي وجهكِ المصبوغ من دَمها
وجددي الأمسَ فيها بالغد النَّضِر
يا حلوةً يمسحُ النهرانِ دمعتَها
ويُطفئان لهيبَ الوجد والسهر
يا بسمةً في فمِ الأيامِ مشرقةً
يا بهجةَ السَّمعِ والإحساسِ والبصر
تحرري من قيودِ الخوفِ وانطلقي
ورَوِّضي للمعاني صهوةَ الخطر
عودي استري يومَكِ العادي بملحمةٍ
من جبهة الشمس أو من غرة القمر
من حالفَ الخوفَ عافَ المجدُ صُحبتَه
وعاشَ تحتَ رُكام اليأسِ والكدر

عودي إلى قلعةِ المنصورِ راكضـــةً
وقبِّلي راحَتي هارونَ واعتـــــذري
وحَطِّمي صنَمَ الطاغوتِ واحتفلـــي
بالنَّصرِ في دارةِ المأمونِ وازدهـري
عـودي فـإنَّ ريـاحَ الشـرِّ عاتيـةٌ
والنـارُ لـم تُبـقِ للغابـاتِ من أثـر
عودي فأيامُنا غِيضَ الوفـــاءُ بهـــا
كأنَّ ساعاتِها قُـــدَّتْ مـــن الحجـــر
تمضي السنونَ سجـــلاتٍ مـــزوَّرَةً
حروفهَا رويتْ من أدمِـــع البشـــر
صحائفُ الفتنةِ العمياءِ متخمـــــةٌ
تشكو المسافاتُ منها كثرةَ السفـر
إن عادَ زيدٌ بها من لجنـــة تعِبـــاً
سعى بها مُثْقَـــلاً عمـــروٌ لمؤتمـــر

*　　*　　*　　*

يا أمَّ بغداد ليس الشَّيْبُ منقصـــةً
ولـم يكُـنْ عَلَمـاً للعَجْـزِ والكِبَـرِ

الشيْـبُ تذكـرةٌ للمـرءِ تنـــــذرُه
ألا يُضَيِّعَ في المَلْهَى ضُحَى العمـرِ
وأنتِ ما زلتِ في عَهْدِ الصِّبا ولقد
أضأتِ عمـرَك بالغـاراتِ والغُـرَرِ
هاتي الحقيبةَ وارمي ما بداخلهـا
من المساحيقِ لا تُبقي ولا تَـذَري
عودي إلى حَلَباتِ المَجْدِ واقتحمي
وطوّقـي عُنـقَ العليـاءِ بالـدرر

الضَّيفُ العزيز

وقفتُ بين كرام النَّاسِ أنتظرُ
ضيفاً عزيزاً بنورِ اللهِ يأتزرُ
قلوبُنا مُشْرَئِبَّاتُ لطلعتِهِ
تكادُ من حرقةِ الأشواقِ تنفطر
رأيتُهُ قبل عامٍ في مساجدنا
يُضِيءُ في راحتيه الشمسُ والقمر
في موكبٍ يتهادَى عِفَّةً وَتُقَىً
تَصْغَى القلوبُ له والسَّمعُ والبصرُ
وحين أقبل خانتني قُوايَ فما
مثلي على صفعاتِ الذَّنبِ يقتدر
ما جئتُ أهديه ألفاظاً مزيَّفَةً
بل جئت مما جَنَتْ كفَّايَ أعتذر
رأيتُ من حوله أشباحَ أفئدةٍ
عطشى وجدولَه الرقراقَ ينهمر

فقلت يا شاهدَ النَّصرَيْنِ (١) معذرةً

لم يبق للأمسِ من تاريخِنـــا أثَـــر

* * * *

رمضان إنا مددنا للوَنَـــى يدَنـــا

وعربدَتْ بيننا الأحداثُ والغِيَـــرُ(٢)

تنكَّرَتْ مهجُ للحق حيـــن سعـــى

إلـى ميادينهـا الطغيـانُ والبطـــر

(١) النصران : هما النصر في معركة بدر والنصر في معركة العبور .

(٢) الغِيَرُ : أحداثُ الدهر ومصائبه .

ما ضلَّ حرفك

ما ضل حرفك في درب وما ضاعـا
بل حلَّ ما بيننـا رمـزاً وإبداعـا
نحسُّـه ومضـاتٍ حيَّـةً صدعـت
بهـا الأحاديـثُ تلفـازاً ومذياعـا
نـراه أخيلـةً بيضـاً محلِّقـةً
يسمو بها الفكر إلهاماً وإشعاعـا
تروي صدى أسطر للنور ما فتحت
لها الليالي من الأبوابِ مصراعـا
يا أيُّها الرجلُ المعطاءُ معـذرةً
ما أنصفَ الناسُ إذ سموك منَّاعـا

* * * *

لولا عطاؤك ما جئنا إليك هـوى
يزُفنا الشوق أبصاراً وأسماعـا
كم ليلةٍ من ليالي شرقنا رحلـت
بنـا جواريـك تحليـلاً وإقناعـا

لولا عطاؤك ما عانقتَ ذاكـــــرةً
وما حَمَلْتَ لها وِرْداً ونعناعـــــا
ومـا تهلَّـل قلـب كـاد مـن طـربٍ
يشدو فيُرقِص أحداقاً وأضلاعـا
طوبى لمن فكَّ قيدَ الحُزنِ عن كَبِدٍ
ومن شرى في سبيل الله أو باعـا
يا صاحبي أنت مثلي ذو مكابـدة
قد أيقظتْ ذكرياتي عنك أوجاعـا
لكَّننـي فـي دروبِ الْهَـمِّ مغتـــرب
وأنت أطول مني في الهوى باعـــا

*　　*　　*　　*

بعض الذين محضناهم مودَّتنـــا
صاروا خصوماً لنا لُداً وقُطَّاعـــا
لا يأنفون إذا عاشوا سماســـرةً
وفي المحافلِ للأعراسِ أتباعـــا

لا يُحْسنونَ سوى آمين إن نطقــوا

مُذبذَبين يرون الحبَّ أطماعـــــا

يا صاحبي أنت رمزٌ في صحافتنـا

نجماً يجوب عُبابَ الأفق لمَّاعـــــا

فيم الملامة والأقــدارُ تحكمُنـــــا

تطفو القشورُ ويهوى اللؤلؤ القاعا

هذا عطاؤكَ "اقرأ" موكــبُ أَلِــقٌ

ما ضلَّ حرفُك في دربٍ وما ضاعا

باليُمْنِ أقبل

باليُمنِ أقبلَ تقفو خَطوَهُ الزُّهُرُ
وتشرئبُّ إليه الأشهرُ الأُخَرُ
أعلامُهُ شُهُبٌ بالحقِّ صادعةٌ
وطِيبُهُ في حنايا الأرض منتشرُ
في يوم مَقدمِهِ دوَّت مشاعرُنا
اللهُ أكبَرُ هذا الموسمُ العَطِرُ
وأقبلَ الناسُ أعراباً وحاضرةً
وفي جوانحِها الأشواقُ تستعرُ
وحينَ حطَّ عَصَا الترحالِ وابْتسمتْ
براحتيه ليال عيدُها السَّحَرُ
تسابقَتْ مُهَجُ عَطشى مُقرَّحةٌ
من الذنوبِ إلى مولاهُ تعتذرُ
فسالَ جدولُه الرقراقُ فانتعشَتْ
نفسُ لغُوبٌ وزالَ الهمُّ والكدر

وشـدَّ كـلُّ فتـىً للجـدِّ مئـــزرَهُ
يتلو الكتابَ ، يناجي اللهَ ، يعتمـــر
تَمُـرُّ أيامُـهُ عَجْلَـى بنـا نَدَمـــاً
مما تشاهدُ أو تروي لها الصُّـــوَرُ
كؤوسُنـا بصديـدِ الـذُلِّ مترعـــةٌ
وتستبـدُّ بنـا الحُمَّـى فنصطبِـــرُ
واليـأسُ يَعْبَثُ فـي أعماقِنـا مَرحـاً
وفي الخلايا ، فلا يُبقي ولا يَـــذَرُ
كأنَّنـا لـم نكـنْ مـن أمَّـةٍ شرُفَـتْ
بهـا الحيـاةُ وزانَـتْ عِقدَهـا السِّيَـرُ

* * * *

رمضانُ لا ترتحلْ فالنفسُ ظامئـــةٌ
وبسمةُ الحبِّ في الأحداقِ تنتحـــرُ
إنَّا أسَارَى وصَرْعَى فتنةٍ عظُمَـــتْ
في الدينِ يوْري لظاها الطَّامعُ الأَشِرُ
إن ترتحلْ ، ترتحلْ عنا فضائلنـــا
وتعبَـسُ الأرضُ والآفـاقُ تعتكـــرُ

وتسقطُ الكلماتُ البيضُ داميـــةً

ويُقبلُ العيدُ لا صحوٌ ولا مطــرُ

وكيفَ نفتحُ للأفراحِ أفئـــــــدةً

موتى ووحدتُنَا بالخُلْفِ تحتضِرُ

وكيف نقبلُ إيحاءاتِ معتكـــــفٍ

على الضلالِ ولا يَدري بما يــزر

وحين يجمع شهرُ الصومِ عُدَّتَـــهُ

لرحلةٍ خَطَّها في سِفْرِهِ القـــــدر

تبكي لياليه من خـــذلان أمَّتنـــا

حُزناً وتَحقِرُنا أيَّامُـــهُ الغُـــرَرُ

الأمسُ واليومُ والغد

أتنكرني الليالي السُّودُ لمَّـــا
وَهَى قلمي وكنتُ لها نهـــارا
تذيبُ سوادَ ظلمتِها حروفـــي
وتشرقُ فوق أنجُمِها شعـــارا
وأملأُ مِنْ محاجرِها كؤوســـي
وأرعى الحُلْمَ أين هوى وسارا
لها من سحرها في كلِّ قلـــبٍ
منارٌ يستضيءُ به الحيـــارى

* * * *

ويسألُني رفاقي عنْ صبـــاحٍ
تجاوزَ في خُصومتِهِ وجَـــارا
تعمَّد أن يشتتَ عُرسَ ليلـــى
ويشعِلُ خِفيةً في الحيِّ نـــارا
وكنت أحبُّه وأحِـــبُّ طيبـــاً
تطـوف به نَسَائمُه العـــذارى

وكم أعلنتُ عن ميلادِ يـــــومٍ
تفيضُ بهِ جوانحُنا انبهـــارا

* * * *

يقولُ الأدعياءُ إذا رأونـــــي
أُغَنِّي نَشْوَةً وأَتيـــهُ غـــــارا

سينضُبُ نَبْعُك الدَّفَّاقُ يومـــاً
ويجحدُكَ الرفاقُ فلنْ تُـــزارا

وتطويكَ الكوارثُ والعـــوادي
فتنسى أهلكَ الأدنيـــــن دارا

وتُلْقيك الرياحُ على رصيـــفٍ
فلا عهداً يدومُ ولا جـــــوارا

* * * *

أتستجدي وكنت الأمسَ فينـا
عظيماً حازَ أوسمةً كِثـــارا ؟

وتبسطُ للمُشاةِ بكـــــلِّ دربٍ
يداً يُمْنَى زَهَتْ زمناً يســارا ؟

دعوني إن سلوتُ الحبَّ يومـــا

فإن الشوقَ يجلوُني اصطبـارا

وبين الشوقِ والذِّكرى ربـــاطٌ

يترجمُ قُبْلَةَ الصبرِ انتصـــارا

* * * *

ولي في كلِّ زاويةٍ صديـــــقٌ

أبـوحُ لـه بمـا ألقـى جهـــارا

ويطفىءُ حرقةَ الشكوى إذا ما

تفشَّتْ في الحشا وطَغَتْ أوارا

ينكِّسُ هـامَ عاديـةِ الأعـادي

ويركب في الملمَّاتِ البـــــدارا

يجود وإن قسوت عليه يعفـو

ويأبى أن أسوق له اعتـــــذارا

الشقيقان

شكا إلى الله في الصَّحراءِ طفـــلانِ
موتَ الضمائرِ في إنْسٍ وفي جـــانِ
سَرَى مع النسْمةِ العذراءِ صوتهمـــا
يهُـزُّ كـلَّ سُلامـى ، كـلَّ شريـــانِ
فقلت من أنتما في غابةٍ هجـــــرَتْ
أطيارُهـا ظِلَّهـا ؟ قـالا غريبـــانِ
لنـا مـع الجـوعِ أحـداثٌ مروِّعـــةٌ
فنحنُ في البؤسِ والبلوى شقيقـــان

* * * *

فقلـت إنَّ الألـى ســارت قوافِلُهـــم
ميمونةَ الخطوِ في صدقٍ وإيمـــان
إن ضَنَّت السحبُ أو جفت منابعُهـــا
رَوَتْ أكـفُّ بنيهـم كـلَّ ظمـــآن
سيماؤهم في جبينِ المجدِ مشرقةٌ
وخيلهُـم رُكَّـضٌ فـي كـلِّ ميـدان

بَنَـوْا مدائـنَ حُـبٍّ بيـنَ أضلُعهـــم
يضـوعُ منهـا شـذا طُهـرٍ وإحسانِ
قالا لبثنا على صدرِ الثَّـرى زمنـــاً
نُجيـبُ سائلَنـا : إنـا القتيـــلانِ
واليوم نخشى يدَ الطاعونِ تحصدُنا
يُعينُهـا سيـفُ جَـلاَّدٍ وسَجَّـــانِ
فقلتُ قد تصبحُ الساعاتُ في غدنَـا
نقيَّـةَ الذَّيـلِ مـن عُجْـبٍ وبهتـانِ
لا تَحْزَنـا هـذه الساحـاتُ موطنُنـا
عنـوانُ حُبِّكُمـا فيهـا وعنوانـــي

* * * *

إن لم نكُنْ أمةً في الأرضِ ضَاربـــةً
ولم تَلِدْ خطوتي ينبوعَ رضـــوان
ولم نصُنْ مُهَجاً تكوي جوانِحنـــا
بعْنـا قلائِدَهـا حُمْقـاً بخسـران

تبدَّلتْ دارُنا واعتلَّ رونقُهـــا

كأنَّما عافَ رؤياها الجديـدان

فلا البلابلُ مثلُ الأمسِ تطرِبُنـا

ولا السَّواقي تناجينا بتحنـان

مَتى تَلدُ الليالي فجرها

يا قلبُ عِشْ رغم الشجونِ سعيدا
فالعُمْرُ يَزْحَفُ مفلساً مكـــــدودا
رسمَ الأَسَى في وجههِ قسماتـــــه
حُجُبـاً مُمَوَّجـةَ الندامَـةِ سُــودا
وتبعثــرتْ أحلامُنــا بيمينـــــهِ
وغَـدَا قريــبُ الأمنِيــاتِ بعيــدا
يا قلبُ لا تبسُطْ يديكَ ولا تَـدَعْ
جِسْراً على جُرْفِ الوَنَى ممــدودا
مـزِّقْ حِبَـالَ المغريــاتِ قناعـــةً
فالعصرُ لم تحملْ خُطاه جديــدا
إنيِّ جَلَوتُ من المفاسِدِ مئـــزري
وخرجتُ من سجنِ الغرور وليـدا
وتركتُ عينَ الوهمِ تسفحُ دَمْعَهـا
في كلِّ منعَطَفٍ قذًى وصَدِيـــدا

وبحثتُ عن أمْسِ العُلى فإذا بـه
يحتـلُّ أبـراجَ السَّمَـاكِ وحيـدا
وبكيـتُ حيـن رأيتُـهُ متألِّقـاً
وأنا أجوبُ دُجَى العَذَابِ شديـدا
أحيا الكفَافَ يُذِيبُني إعصـارُهُ
ويسومُنِي زَمَني قِلىً وصُـدُودا
وحملتُ في خَجَلٍ إليه ندامتـي
إذ بعْـتُ أمجـاداً لـه وعهـودا
ودعوتُـهُ إنَّ التفـرُّق شَفَّنـي
واستلَّ من عُمرِي مُنىً وجـدودا
زرعَ الملامةَ والمهانَةَ في دَمـي
وأحلَّنـي دارَ الشقـاءِ قعيـدا
قال : استقم واشحذ قُواكَ عزيمَةً
يُزهـرْ كِفاحُـكَ عـزَّةً وصمـودا
أسـرجْ خيولَـكَ نَهضـةً وثَّابـةً
تكسـبْ سباقـاتِ النجومِ صعـودا

وأنــرْ دروبَــكَ بالعطــاء فَإنَّــهُ
قبــسٌ يُجَــدِّدُ حُلْمَــكَ المــوؤدا
واقلعْ نيوبَ الشرِّ قبلَ بُزُوغِهــا
كيــلا تُحيــلَ مـروجَ أهلِكَ بيــدا
آمالكَ استشرى بها داءُ النَّــوى
فاغتالَ مِعْصِمَ حُسْنِها والجيــدا
لم يُبْقِ من أحلامِ ريعانِ الصِّبــا
إلا ســواراً لَــم يَــزَلْ مَفقــــودا
من جاءَ يسألُ عنه بينَ حُماتِــهِ
أَلْفَــى رئيسَ حماتِــهِ نمـــرودا
هيهاتَ في زمنِ التصحُّرِ أن ترى
حَقْــلاً تَفَتَّــحُ راحتــاهُ ورودا
حَتَّام تخدَعُنا زخَارِفُ جَهْلِنــا
فَنَصُوغُ من لَغْوِ الكلامِ نشيــدا
ونَبيتُ أَسْرَى لَهْوِنَا لم نستَطِــعْ
يوماً إلى نهر الصَّــلاح ورودا

أقلامُنا جَفَّ المدادُ بها وَمَا
صَدَقَتْ وعوداً بل صَدَقْنَ وعيدا
إنَّا نَسِينا مُذْ خُلِقْنا أَنَّنَا
عِشْنَا نحاورُ ظالِماً وحَسُودا
يتقاسَمُ الغرباءُ ثروةَ جُهدِنا
ويبدِّدُونَ تراثَنا تبدِيدا
وسَعَى إلى أعماقِهِمْ شبحُ الرَّدَى
وأقامَ بَيْنَ قلوبِهِم أخدودا
وانقضَّ يحصُدُ زرعَهُمْ ويَهدُّ ما
شادَ البناةُ : معاقِلاً وسدودا
وتسكَّعَتْ سودُ النوايا بينَهم
فَتَحُوا لها كلَّ النوافِذِ جودا
كيفَ انتهى زَمَنُ الطفولةِ قبلَ أنْ
تَلِدَ الليالي فجرَها الموعودا ؟

ومَتَى يعودُ النصرُ مؤتلقَ الضُّحى ؟

ومتـــى يقلدُنـــا الزمـــانُ عقـــودا ؟

ومتـــى نقيـــمُ علـــى الثريَّـــا منبـــراً

ونخُـطُّ تاريخـــاً هنـــاكَ جديـــداً

رمضان ١٤١٨هـ



إلى الشاعر الكبير حسين عَرَب

يا شاعراً زفَّ البيانُ له فتاةَ الشعرِ بِكْـــــرا
وَلِدَتْ لهُ غرراً تفيضُ طلاقةً وتميسُ سحـــرا
وبَنتْ له كفُّ الأصَالةِ فوقَ هامِ النجمِ قَصْـــرا
من حولِهِ تشدو البحور وتسبحُ الكلماتُ غُـراً
ما للقصائد أصبحت في صفحة الإبداع صفرا
أبياتُهـا صُـمَّ وأحرفُهـا مبعثـرةٌ وحيـرى
ونقاطها غلفُ فما شَقَّتْ من الظلماءِ فجـــرا

* * * *

يا شاعراً بلغ الذُّرا في الشعرِ منزلةً وقـــدرا
إنْ خانني قلمي وجاءَ صريرُهُ لغواً وهَـــذْرا
شتَّـانَ في بحر الهوى ما بيننا مدّاً وجَـــزرا

شيطانُ شعركِ مُتْرَفٌ لم يَشْكُ مخمصةً وفقرا

وقَرينُ شعري متربٌ يطوي ليالي العُمْرِ صبرا

هذا نصيبي مذ عرفتُ الفقرَ لي جاراً وصِهْرا

الشعر والهزيمة

سلمت يداكِ حبيبتي
وسلمتِ لي حُلُما وعمرا
أحرقتُ ثرثرتي التي
أكبرتُها فجُزِيت خيرا
أنقذتِني منها فقد
قلبَتْ رياح الأمس خُسْرا
الشعر بدَّل جلدَه
فاعتلَّ قافيةً وبحرا
فهجرتُ أوزانَ الخليلِ
وعِفتُها عجزا وصدرا
وفككت من عبثِ النُحاةِ
عواطفي شعراً ونثرا
وفتحتُ أبوابي فما
وجدوا بها للنقد ذِكْرا

وسئمتُ هـذا النثـرَ موزونـا
وذاك الشعـــــرَ حُـــــراً
لـــم يَبْـقَ فـي الحلبـات إلاَّ
زمـرةٌ تَضْحـــى وتعـــرى
الشعر فـي عصـر الخمـول
هزيمـــةٌ للضَّـــاد كبـــرى
أرغَـــىْ وأزْبـــد بالغُثـــاء
وشـــوَّهَ الماضـــي وأزرى
نَصْغَـى فـلا نـدري بمـا
يُلْقَـــى ولا مُلْقِيـــه أدرى
سلمـت يـداكِ حبيبتـي
وسلمـتِ لـي حلمـا وعمـرا
أنـــتِ التـــي سطـــرتِ
للأجيـال تاريخـا وقـدرا

*　　*　　*　　*

مقطوعة مكية

يا مكةُ الغراءُ يا نوراً من الرحمـــن ثَـــــراً
تهوي القلوبُ إلى رحابكِ تستزيدُ رضاً وبِـراً
أنجبتِ ذا النورين والفاروقَ وابنَ العاص عَمْرَا
وكتائباً حملت رسالاتِ الهُدَى والعدل تتـــرى
وصنعتِ للأيامِ أمجـاداً وللأمجـادِ صَقْـــرا
أنتِ التي قادَ الفَخَارُ زمـــامَ ركبـكِ مشمَخِـراً

وعلـــى ثـــراكِ ترعرعَـــتْ
شِيَمٌ تضـوعُ شـــذاً وعطـرا
ســـارتْ بهـــا راياتُنـــا
يخفقْـنَ فـي الآفـاقِ زُهْـرا
هـــذا فتـــاكِ بشعـــرِه
خَبَـــرَ العُلَـــى كَـــراً وفَـــراً
مـــن دوحـــةِ لَمَّـــا تَـــزَلْ
تُثْـري ريـــاضَ العِلْـــمِ فِكْـرا

تَحِيَّة رمَضَان

بعـد عـامٍ مَضَـى حملـتَ إلينـا
روضَـةَ الحـبِّ والرِّضَـى والأمـانِ
وطرقـتَ القلـوبَ تهـدي إليهـا
باقـةً مـن مُنـىً وأخْـرَى تَهـانِ
وأنـرتَ النفـوسَ هَدْيـاً وتقْـوَى
وهمـا فيـكَ يـا كريـمُ يـدانِ
أنـتَ أدركـتَ فـي طوافِـكَ عَنًّـا
فـوقَ مـا تُدركُ النُّهَى (١) من معانـي

* * * *

الليالـي منمنمـاتُ ولكـنْ
عِلَّـةُ العَصْـرِ فـي فصـولِ الزَّمـانِ
أمـمٌ تسفـحُ الحيـاةَ هبـاءً
ترتضي العيشَ في هجير (٢) الهوان

---

(١) النهى : العقول .
(٢) هجير : شدة حرارة الشمس .

ونفوسٌ تكادُ تنسَلُّ (١) شوقـــــاً
مــن جســومٍ مُمَزَّقــاتِ الكيـــانِ
يعبثُ الحقدُ في القلوب وتســـرى
بيــنَ أنفاسِنَــا حـــروفٌ تُعَانـــي

* * * *

عدتَ يا موسمَ الفضائلِ تُزْجي (٢)
في ليالي الصيامِ أزكَى المجانـــي
وبسطــتَ الأكــفَّ ينهـــلُ منهـــا
محســنُ فــازَ بالمغانــي الحســانِ
هــلْ لِمَــنْ طلَّــقَ الرجــاءَ سبيــلُ
ليَخوضَ الوَغَىَ لكسْبِ الرَّهَـــانِ
إنَّ في النَّفْسِ دمدماتٍ حَيـــارَى
بيــنَ قــاصٍ مــن الذنـــوبِ ودانِ

* * * *

---

(١) تنسل : تتسلل .
(٢) تزجي : تقطر بسخاء .

يـا إلَهـي لقـد تعثَّـر خَطْـوِي
فاقِـلْ عثرتـي وطهِّـر جَنَانـي
لا تَدَعْنـي أتِيـهُ نَهْـبَ النَّوايـا
والرُّقَى ناظري وسيفي لسانـي
كُـنْ نصيـري فَلِلعُـداةِ رِغَـابُ
صائمَـاتُ يَرُمْـنَ كسْـرَ سنَانـي
مَالَبسْـتُ الغُـرورَ ثوبـاً أداري
سيِّئاتِـي بِـهِ ولا تُرْجُمَانـي

* * * *

يا مصابيحَ كُلِّ عـرسٍ وعيـدٍ
قلِّدوا يومكُمْ عقُودَ الجُمـانِ (١)
وانشروا الطِّيبَ والرياحينَ زُلْفَى
لِفُروعٍ من المغاني لِـدَانِ (٢)

---

(١) الجمان : اللؤلؤ .
(٢) لدان : ليّنات .

واجعلوا العيدَ للسعادةِ رَمْـــزاً

تتباهَى بهِ صَبَايَا الثَّوانـــــي

وارفعوا رايةَ النَّجاحِ شُموخـــاً

وتغنَّـــوْا بهـــا إلـــى رمضـــان

العلم والعلماء

يـا دارةً بَسَطـتْ بالمكرُمـاتِ يـدا
كم هامَ قلبٌ بذكرى فضلِها وشَـدا
وكـم تَعلَّقَهـا صَـبٌّ بهـا دَنِـفٌ
وكم دَنَا وَصْلُهُ منهـا وكـم بَعُـدا
وكم إليها النُّهى ساقَـتْ قوافِلَهـا
في موكبٍ كانَ صوتاً والزمانُ صدى

* * * *

يـا دارةً إن رأتْ ضَيفـاً بها سَعِدتْ
وإن رآها أخو شوقٍ لهـا سَعِـدا
تمـدّ راحتَهـا بيضـاءَ ناديـةً
نَنْسَى مِن الهَمّ في أحضانها عُقَـدا
إنَّ الليالـي التـي فَجَرْتِهـا أدَبـاً
بَلَّـتْ غليـلَ فـؤادٍ عاشـقٍ وردا

سَعَـى إليـكِ منـارُ الشـامِ قاطبـةً
فـي قلبِـهِ حَلَـبٌ فـي كفِّـه بـردى
على مُحيَّاهُ سِيمَـا العلـمِ مشرقـةٌ
وبين جنبيه حُبَّ مُصْطَفَى وهُـدى

* * * *

يا شيخَنا أينَ إرثُ السَّابقِينَ لنـا ؟
لا بـدرَ نعلَمُـهُ فينـا ولا أُحُـدا
لا اللَّيْثَ لا عُمَرَ المختـار مشتمـلا
ولا ابـنَ تيميَّـةِ الغـازِي ولا أسَـدا
نَعْدو ونركُضُ نسقي الأرض من دَمِنَـا
ونذرعُ الأفقَ لكنْ لـم نجـد أحَـدا
قد أفلسَتْ في دروبِ الجُهدِ أنفسُنـا
واستنفرَتْ في خطاها الحِقْدَ والحَسَدا
لا خيـرَ فـي زَمَـنٍ يرعَـى الفسـادَ ولا
خيـرُ يؤمَّـلُ فـي جيـلٍ إذا فَسَـدا

* * * *

يا شيخَنا نحنُ أكفاءُ ويجمعُنـــــا
ضربٌ من الحبِّ مجلُوٌ سَنىً ونَـدَى
ما كلُّ من قالَ : أمَّا بعدُ قيل لـــه
سحبان أو قال فتوى صار مجتهدا
للجهـلِ فـي أمــم شتّــى زبانيــةُ
تُجَرِّدُ النشءَ أخلاقــاً ومعتقـــــدا
تُدنــي وترفــعُ أحلامــاً وأفئـدةً
لم تمتلكْ ساعداً صُلْباً ولا عَضُــدا
مـا كــانَ ذو العِلْـمِ إلا بحـرَ أمّتِـهِ
وغيثَهَا حينَ يدجُو لَيْلُها حـــــردا
لا يشتري عَرَضَ الدّنيا بعِزّتِـــــهِ
ولا يخــرُّ صريــعَ الهَـمّ إن نفـــدا
ولا يريــقُ عَلــى الأبــوابِ عِفّتَــه
كيما يراقبَ من أُعطِي ومن طُـــردا
إن مسَّه الخيرُ لم يرفَعْ عقيرتـــــه
كِبْراً وإن عضَّه نابُ الطوى حمـــدا

وإن تحـدَّثَ ألفيـتَ القلـوبَ لـهُ
تَصْغَى ولو غاصَ في الأغلالِ أو جُلِدا
يـا سادَتـي نحـنُ أكفـاءٌ ويجمعُنـا
نهـجُ مـن الخيـرِ مجلـوُّ السَّنَى أَبَـدا
أنتـم ورثْتُـمْ كنـوزاً أيـنَ حِصَّتُنـا
منها ؟ تسيلُ على كفِّ الحياةِ نَـدَى
لا تتركونـا وقـد جئنـا سواسيـةً
نَعِـشْ كفَافَـاً وأنتُـمْ عيشـةً رَغَـدا
لا تحجبوا الشَّمسَ أن تروي مشاعرَنا
دفئـا فـإنَّ لنـا فـي ضوئِهـا سَنَـدا
كونـوا رياضـاً لنـا بالحـبِّ وارفَـةً
وجَدْولاً يسكبُ البُشرى وفجرَ هُـدُى
كي يستعيدَ ضُحَى الإسلامِ رَوْنَقَـه
ويسقُطَ الزَّمَنُ المَشؤومُ حيثُ بـدا

يا شيخَنا نحنُ أكفاءٌ ويجمعُنـــــا
ضربٌ من الحبِّ مجلُوٌ سَنىً ونَـدَى
ما كلُّ من قالَ : أمَّا بعدُ قيل لـــــه
سحبان أو قال فتوى صار مجتهدا
للجهـلِ فـي أمــم شتّـى زبانيــةٌ
تُجَرِّدُ النشءَ أخلاقــاً ومعتقـــــدا
تُدنــي وترفــعُ أحلامــاً وأفئـدةً
لم تمتلكْ ساعداً صُلْباً ولا عَضُــدا
مـا كـانَ ذو العِلْـمِ إلا بحـرَ أمّتِـهِ
وغيثَهَا حينَ يدجُو لَيْلُها حـــــردا
لا يشتري عَرَضَ الدّنيا بعِزّتِـــــهِ
ولا يخــرُّ صريــعَ الهَـمّ إن نفــدا
ولا يريــقُ عَلــى الأبــوابِ عِفّتَــه
كيما يراقبَ من أُعطِي ومن طُـــردا
إن مسَّه الخيرُ لم يرفَعْ عقيرتـــــه
كِبْراً وإن عضَّه نابُ الطوى حمــدا

وإن تحـدَّثَ ألفيـتَ القلـوبَ لـهُ
تَصْغَى ولو غاصَ في الأغلالِ أو جُلِدا
يـا سادَتـي نحـنُ أكفـاءٌ ويجمعُنـا
نهـجُ مـن الخيـرِ مجلـوُّ السَّنَـى أَبَـدَا
أنتـم ورثْتُـمْ كنـوزاً أيـنَ حِصَّتُنـا
منها ؟ تسيلُ على كفِّ الحياةِ نَـدَى
لا تتركونـا وقـد جئنـا سواسيـةً
نَعِـشْ كفَافَـاً وأنتُـمْ عيشـةً رَغَـدا
لا تحجبوا الشَّمسَ أن تروي مشاعرَنـا
دفئـا فـإنَّ لنـا فـي ضوئِهـا سَنَـدا
كونـوا رياضـاً لنـا بالحـبِّ وارفَـةً
وجَدْولاً يسكبُ البُشرى وفجرَ هُـدُى
كي يستعيدَ ضُحَى الإسلامِ رَوْنَقَـه
ويسقُطَ الزَّمَنُ المَشؤومُ حيثُ بـدا

ليلـــةٌ بكـــــر

أقبلتْ ترتدي وشاحاً أغـــــرا
تتحدّى الملاحَ تَفْتَرُّ ثَغْـــــرا
ليلةٌ أخْجلتْ صَبَايَا الليالـــــي
تتهادى كمطلعِ الشمسِ بِكْـــرا
حسنُها يأسِرُ القلوبَ ونَجْـــوَى
خَطْوِها موكبُ أفاضَ وأثْـــرى
هذهِ ليلةٌ من الحبِّ نَشْـــــوَى
أينْعَتْ بَهْجَةً وبِشْراً وبُشْـــرَى
هـــذه ليلـــةٌ يتوَّجُهَـــا الفِكْـــــرُ
وتَسْري بها المحافِلُ ذِكـــرى
فإذا الأحرف الوضَاءُ شمـــوعُ
يتـــلألأنَ كالثَّرَيَـــاتِ زُهْـــرا
من رياضِ المنى تَعلَّقُ ـ شَوْقاً ـ
مُهَـــجُ تأْسِرُ العـــروسَ مَقَـــرا

شعُرَتْ بالنَّسيمِ يَسْري عليـــلاً
يَحْمِلُ الدِّفءَ والنسائمُ تتــرى
واستطابتْ سكينةَ الليلِ تــروي
أجملَ الذكرياتِ شطّا وبحـــرا
يا أخا الفضلِ أزْهَرَ النُّبْلُ حبًّـا
وَنمَا فانتمى ولاءً وصهـــــرا
هذهِ الدارةُ التي لَـــكَ تَشْـــدُو
وُدَهَا المصطفى قريضاً ونَثْـرا
وقَفَتْ تسْكبُ الشعورَ وفـــاءً
وتُنَاجي الشَّغَافَ سرّاً وجَهْـرا
ضيفُكَ العاشِقُ الشَّغُوفُ تجلّى
أشرقَتْ شَمْسُهُ فَلَمْ يَلْقَ عُـذْرا
عَشِقَ اللفظَ بالسَّنَى عربيًّـــا
يَنْشُرُ الطيبات يُمْنَى ويُسْـرى
حَمَلَ الوَجْدَ خِطْبَةً والهدايـــا
قرباتٍ وحُرقَةَ الشَّوقِ مَهْـــرا

حُلْمُنَا التقمه الحوت

زُفِّي عرائسَك البيضَ الجلابيـــــبِ
يا ليلةً عبقت بالحب والطيـــــب
واسقي رياضي أريجا منك منسكبـا
من جدول سلسل بالسحر مشبـوب
دعي فؤادي يغني للهـــوى طربـــا
دعيه يغفو على همس الرعابيـــــب
لا تسرفي في عتابي إنني بشـــــر
ولا تغولي أهازيجي وتشبيبـــــي
كم بتُّ أرسم في وجه الدُّجى أرقـى
والحزن يصفعني واليأس يلهو بـــي
وكم تجرعت خُلْفَ الوعد منكِ شجاً
وكم جزيت تباريحـــي بتأنيبـــي

* * * *

يا أيُّها الرجلُ المحمودُ ديدنُـــــهُ
ماذا تخبىء عن دنيا الأعاجيـــــب

مـــاذا رأيـــتَ علـــى أبـــوابِ كوكبنـــــا
وما تعلمتَ مـن زيـــف الأصاحيـــــب
هـل أفلـس العلـمُ حتـى سـاد فـي أُمَـــمٍ
جهـلُ الشبـابِ وعقـمُ العِلـمِ فـي الشيـــب
وهـل قـرأت بصـدرِ الأفـــق ملحمـــــةً
عنّـا وديـوانَ شعـرٍ غيـــر مكتـــوب
هـل حدثتـك الليالـي وهـــي شاهـــدةٌ
عـن عالـمٍ مرهـق الأعصـابِ منكـــوب
رأت بـــه العِلّـــةُ الصمّـــاءُ مشجبَهـــا
فأرهقتـــــهُ بأخـــلاقِ المجاذيـــب
عيـلَ اصطبـارُ أمانيـه التـــي وهنـــت
وأمحلـــتْ فاستعـارتْ صبـــرَ أيـــوب
فهـل رأيـت بصيصـاً منـــه منبثقـــا
يعيـــدُ بهجـــةَ مغصـــوبٍ ومغـــلوب
هل أخلص الناس في التقوى وهل صدقوا ؟
وهـــل تعـــدّل قانـــونُ الأكاذيـــب

ذكـــــرى

يدُ الأيَّام تحترف الخيانـــــه
وفي دمها الدليلُ على الإدانـــه
تغـــرّرُ بالجيـــاعِ وباليتامَـــى
لتُطعِمَهـا التسكّـــعَ والمهانـــه
وتفترسُ الأمومةَ في جنـــــون
لتسلُبَهَا السِّيادةَ والحصَانـــه
وتنتهك الطفولةَ أين كانـــــت
ليفقِـدَ كـــلُّ مجتمـعٍ أمانـــه
وتنفُثُ سحرَها في النشءِ حتَّى
تجرّعَهم صديدَ الاستكانـــــه
وتُغْـري العابثيـــن بكـــل درب
ليغتصبُوا العفاف وصولجانـــه
وشاكت بالسهام العلمَ فينـــــا
لنسخر بالبلاغة والإبانـــــه

فذابت حسرة وأسىً خطاهـــا
وبـات وليُّهـا ينعـى رهانـــه
فصرحُ الضادِ للتاريخ رمـــزٌ
بنينـا بيـن أضلعنـا كيانـــه
تـرفُّ عليـه باقـاتُ الأمانـي
تحفُّ به جواهرهُ المصانـــــه
وفيه معاقلُ الفصحى تجلَّـــى
على قسماتها ألقُ الفَطانـــــه
مقدسة المخارجِ والمثانـــي
بهـا الرحمـنُ علّمنـا قُرانـه
يجوب لواؤها الآفاقَ نـــــوراً
ولا يُرخـي لمغتصـب عنانـــه
ولم يمسس قداستها جهـــولٌ
عليل الظلِّ موبوءُ البطانـــــه
ولم تك عاقرا تسعى إلى مـــن
يعضّ على مصيبتها بَنَانـــــه

ولكنْ بعضُ من حَدبَتْ عليهـــم
تساقَوا بينهم حُبَّ الرطانـــــه
ولما أبصرَ الحـــاوي عليهـــا
سماتِ الضَّعفِ جَنَّد أفْعوانـــه

*　　*　　*　　*

أفدني سيدي مابـــالُ لَيلِـــي
تناسى عهدَ صحبتنا وخانـــه ؟
يمـدَ يديـــه يعبـث بانتمائـــي
ويصفعُني ويمنحني شنانـــــه
وجيلي متعـــب الخطـــواتِ واهٍ
من الحرمانِ يستجدي زمانـــه
وما الشيشـــان والبشنـــاق إلاّ
نتيجة عالمٍ خســـر امتحانـــه
وكيف يفوز بالقربات من لـــم
يطـرِّزْ بالبطولـــة مهرجانـــه

وكيف يذوقُ طعمَ النصرِ من لـم
يَجُزْ في الحرب مرحلة الحضانه
وكيف يقارع الأحـــداث غـــرٌّ
أضاعَ على الرذيلة عنفوانـــــه
وأصبحَ حقلُ وحدتِنا جديبـــاً
فما تركَ الجفافُ له اقحوانـــه
وحنجرتي تتاجر بالمعاصـــي
ضحاياهـــا فـــلانُ أو فلانـــه
وليـس معـي مـن الإخـلاص إلاَّ
ضميرُ ضاع لا أدري مكانـــــه
متى تلد السنون لنا المثنَّـــى
وسعداً والعلا وأبـــا دجانـــه
فيشـــرقُ فـي جوانحِنـا ربيـــعُ
زنابقُـــهُ تعانِـــقُ سنديانـــه

العَوْلَمَـــــة

يقولـون هـذا وهـذا لِمَـــهْ ؟
فقلـت جناحـــان للعَوْلَمَـــه
جنـــاحُ خوافيـــه منزوعـــةٌ
وثـــانٍ قوادِمُـــهُ مُبْرَمَـــه
فأيـن النَّجَـاةُ ؟ وأيـنَ الرُّقَى ؟
ومن أشعلَ الحقْدَ ما أظلمـــه !
على مرفأ الوهم ذُبْنـــا أســـىً
فقدنـــا القلائـــدَ والأوْسِمَـــه
وحالمـــةٍ بالفُتـــات الـــرَّدِي
تَمَـزَّقُ جوعـاً لِكَـيْ تَطْعَمَـه
تُقَضِّـي مـع الذِّكْـر ليلاتِهـــا
وتحْـزِمُ أيّامَهـــا مُحْرِمـــه
فقلـتُ هنيئـا بتلـكَ الـــرُّؤى
وطـابَ نَصِيبُـكِ يـا مُعْدَمَـه
فويـلُ الفقيـــرِ إذا لَـمْ يَجِـدْ
كريمـاً يَمُـدُّ لَـــهُ مَكْرُمَـــه

إلى أفقه الناس

المشرقـانِ علـى ذاتِ النّهـى وَفـــدا
هــذا بشكـواه أبكانـا وذاكَ شـــدا
جاءا يَعُبَّانِ من نبع الهُـــدى قدحـــاً
يقَبِّـــلان جبينـــاً طاهـــراً ويـــدا
فـي موكـبٍ نسـجَ التاريـخُ معطفَـــهُ
وسار من خلفه ركبُ الصّدى غَـــرِدا
جـاءا إليهـا بأحـــلامٍ وأفئـــدةٍ
تطوي العصور رؤى تستلهم الرشـدا
يا أفقه الناس في عصرِ الضياعِ طغى
ليلُ الضلالة مفتولُ القوى وعَـدا(١)
يـا أفقـهَ النـاسِ يـا أعـلامَ أمتِنـا
أنتـم لنـا اليـوم عنوانُ الهدى وغـدا
إنَّـا نكابـــد أحداثـا تمزّقنـــا
الحبُّ والطهرُ في أنقاضهـا وئـدا(٢)

---

(١) عدا : تجاوز الحد .
(٢) وئدا : دفن حيًا .

لا تتركونا أسارى في خنادقنا
لم يشهد النَّصْرُ منا في الوغى أحدا
نُمسي ونصبح في أحضان فُرْقَتِنَا
نرعى الليالي الحبالى قَبْلَ أن تلدا
نُصْغي لأشلائنا تُدمي مشاعِرَنَا
ويندُبُ الخُلْفُ فينا العزمَ والجلدا
إنِّي أرى الجهلَ قد أرسَى سفينَتَهُ
بين العقول وأغوى القلبَ والجسدا
أيْن الدَّواءُ إذا جئناكُمُ زُمَرا
وقدْ غلى الدمعُ في الآماقِ أو جَمَدا
أنتم مصابيحُنا إنْ جَنَّ كوكبُنَا
فلا يُضِعْ عمرُنا منكم أسىً وسُدى
لا تَفْتَحُوا لِبُغَاثِ الطير نافذةً
كيلا تبيتوا على أبوابها رَصَدا
ولا تثيروا رَحَى الفوضى فإن ضَرِيَتْ
لا النيلُ(١)يُطْفِىءُ حُمَّاهَا ولابَرَدَى(٢)

---

(١) النيل : نهر بمصر .
(٢) بَرَدَى : نهر في سوريا .

تكـادُ تقتلنـا فـي الديــن غربتُنــا

ونحن في جوفِها للصالحاتِ عِدَى(١)

إن لم تكونوا أساة تصلحـون لنــا

مــا اعـوج منـا تمُتْ أحلامُنــا كمــدا

(١) عِدَى : أعداء .

إلى روح فقيد البطولات والمروءات

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

ـ رحمه الله وأدخله فسيح جنانه ـ

بعْدَ أن شادَ للبُطولاتِ صَرْحـــاً
وسَقَى المَكْرُماتِ بَذْلاً ونُصْحَـا
وارتقَى سُلَّمَ المفاخرِ جُهْـــداً
عالميَّ العَطَاءِ لَيْلاً وصُبْحَـــا
وَدَّعَتْهُ النُّفوسُ ثَكْلَى وأَمْســـى
كلُّ قَلْبٍ يذوبُ حُزْناً وأضْحَـى
يا أميرَ الوَفاءِ ما زِلْتَ رمـــزاً
أينما سارَ يَهْتِفُ المَجْدُ مَرْحَـى

لابد من شكوى

تلفّتُّ من حولي فلم ألقَ مُنْجـــدا
يمدُّ إذا مازمجَر الخطبُ لي يَـــدا
وألفيتني في جَنَّة الحبِّ موثقـــاً
وفي ساحة الإخلاصِ طِفْلاً مُشَرَّدا
فأطلقْتُ للشكوى العِنَانَ لعلّهـــا
تُضَمِّد مكلوماً وتَرْعَى مُسَهـــدا
وأدركتُ أنِّي قد فقدت هويَّتـــي
وصادَقْتُ صَحْباً للمكارمِ حُسَّـــدا

عنوان حياتي

أيُّها السّاكِنُ في أعماقِ ذاتـــــي

لَسْتَ طَيْفاً ، أنتَ عنوانُ حياتـي

أنتَ أهديتَ لِيَ الأمسَ الهـــوَى

فَارْتَوى قَلْبي وطابَتْ أُمْنِياتـــي

عُـدْ إلـى روضَةِ أحلامـي فَمَـا

بيـنَ قَلْبَيْنَـا نَـدِيُّ الذّكْريـــاتِ

قُلتُ يـا فاتِنَتِـي أنـتِ الَّتِـــي

لوّنَـتْ عمـري بأحْلَـى البَسَمـات

قطراتُ الحب

(مجزوء الرمل)

قطـــراتُ تتحـــدى النـــار تـــروي الأرضَ حُبًّـــا

كـم تمشَّـــت فـــي دمائـــي

أيقظـتْ عقـــلاً وقلبَـــا

تركتنـــي وهـــي تـــدري

أنَّنِـي مـــا جئـــتُ ذَنْبـــا

ورضَـــابُ الحـــبَ ينســـابُ إلـــى الأعمـــاق عذْبـــا

موقفي من الحظ

حَزَمْتُ إلى ساحِ المعالي حقائبـــي
وأَسْرجتُ إخلاصي لنيلِ رغائبـــي
ولكنَّ سوءَ الحظِّ يغتالُ أهلَـــــهُ
فأرْسَى على صَخْرِ المآسي مراكبـي
وأَلْقَى بأحلامي على شَاطىء الأسـى
وعكَّر بالماء الأجاج مشاربـــــي
فياربُّ : إنَّ الحزنَ أوغل في الحشـا
أجرْني فقد جارتْ عليَّ نوائبـــي

فتـــىً بالتَّبنِّـــي

أبشري أيتُها الأرضُ الزكيّـــة
بالغَدِ الباسِم والذكرى السّنيّـه
رُبّمـا يمنَحُـكِ اللـه فَتـــىً
تتبنَّـاه الطموحـاتُ الأبيـّـه
إنَّ هـذا القَـرْنَ فـي خطوتِـهِ
تَتَبَـدّى بَصَمـاتُ الهمجيّـــه
إنْ نَسِـرْ عُمْيـاً بـلا خارطـةٍ
نَتَسَاقَطْ في جحيم التبعيّـــه

ضيفُ مجهولْ الهوية

حلَّ منذُ الأمسِ ضيفُ بَيْنَنَـــا

عابسُ الجبهةِ مجهولُ الهويـــة

قَـدْ قرأنـــاه سمـــاتٍ ورؤًى

صَبَغَتْها القرصناتُ السامريَّـــة

لم تزل أمِّي توالـــي نُصْحَهـــا

تترجّاني صباحاً وعشيّـــــه

زوَّدَتْنـــي أنْ أعـــي حِكْمَتَهـــا

قبل أن أصبحَ للظُّلْمِ ضحيَّـــه

لماذا يحاربني حَظِّي

سحائب أقراني تجودُ بفضلهـــا
وتُمطِرُني شكوى ويأساً سحائبي
وتُشْرِقُ في أفُقِ الهناء نجومُهـم
وتغرُبُ في عَيْنِ الشُّجونِ كواكبي
تزُفُّ لهم أغْلَى الهَدَايا مُنَاهُـــمْ
وتسقُطُ أحلامي مِرَاضاً بجانبـي
لئن كانَ صمتي علَّةً في مسيرتي
فبعداً لداءٍ يستحلُّ مآدبـــــي

وفـــودُ الخيـــــر

وفود الخيرِ بالخيراتِ تتـــــرى

لها شهرُ الصيامِ دعا وأســـرى

لياليـه المضيئـةُ مشرقـــاتٌ

تكـــاد تخـــرُّ للرحمـــن شكـــرا

ليـــالٍ تبـــذل النُّعْمَـــى خطاهـــا

مباركةُ الصَّدَى يُمْناً ويُسْـــــرا

على شطآنِ أبحرِها قلـــــوبٌ

براها الشوقُ تَسْبِيحاً وذِكـــرا

القـــــــدوم

سالَتْ دروبُكِ يا أرضَ القداساتِ
نوراً يُوشّي لياليكِ الجميـــــلاتِ
وردَّدتْ ألسنُ الحجاجِ أدعيـــــةً
بيضَ الحروفِ نديَّاتِ العبـــاراتِ
وطهَّرَتْ أنفساً ـ كادت تمزِّقُهـــا
سودُ الذنوبِ ـ رياحينُ المسرَّاتِ
فأسبلتْ دمعَها عنوانَ توبَتِهـــــا
تَجْلُو بهِ سيِّئاتِ الأمسِ والآتـــي

الـــــــوداع

يا راحلينَ قفوا قبلَ الرحيلِ هنـــــا

واستذكروا عرفاتٍ لحظةً ومِنَـــــى

واسترجعوا صوراً شتَّى تُحدِّثُنـــــا

عن البطولاتِ إذْ كانتْ لنا وطَنَـــــا

وعن مشاعِلنَا في الأفق مشرقـــــةً

تسري بها نَسَماتُ في العيونِ سَنَـــى

واستودعوا البيتَ ذِكْرَى يوم مقدَمِكُمْ

وقد أضاءتْ شراييِنُ القلوبِ مُنَـــى

مسيلمة وسجاح

مُسَيْلَمَةٌ بَغَى وطَغَتْ سَجَـــــاحِ
فكيف تشعُّ أنوارُ الصَبـــــاحِ
هما قتلا السَّلامَ وألقيـــاهُ
طعاماً للخُطـوبِ وللرّيـــاحِ
فما ذنبُ الأُلى ماتُوا جياعاً
ليسكتَ غيظُ ذِي الوَجْهِ الوقاحِ
وما ذنبُ الزّمانِ إذَا رضينـــا
بداءِ الصَمْتِ حُكْماً والنُّـــواح

جارتُنا المتبرّجة

عجيـبٌ أمـرُ جارتِنـا عجيـــبٌ

لَهَـا فـي كـلِّ ثانيَـةٍ وِشَـــاحُ

تجوسُ خلالَ حارَتِنا وتَمْضـــي

كـأنَّ الحـيَّ مَيْـتٌ مُسْتَبَـــاحُ

إذَا ضَعُفَتْ قُوَى الإيمانِ فينـــا

فَلنْ تُجْدِي الجيوشُ ولا السِّلاَح

نَسينَـا أمْسَنـا الوضّـاءَ وَهْنـــاً

ومـا نَسِيَـتْ أسِنَّتَهـا الرِّمَـــاح

لَـنْ يمـوتَ الحـب

مجزوء الرمل

ياحياتـي لن يموتَ الحبُّ طفلا في يَدَيْنا

نحن أسقيناهُ كأساً من حُمَيّاها ارتوينـــا

وسكبنـــاه غرامـا دافقـاً فـي مهجتينـا

حملتـــه مـن هتافـات الشرايـــنِ إلينـــا

عَلِّميني كيفَ أُهْدي

عَلّميني يا حياتي كيفَ أُهْـــدِي
لَكِ في الأعيادِ باقات التهانـــي
فالمُنَى تحجبُ عَنّي حَسَـــــداً
لَهْفَةَ العُشّاقِ للغيدِ الحِسَـــانِ
كُلّما أقبلتُ تشدو مُهجـــةٌ
بين أضلاعي وتشكو مُقْلتـــانِ
ويناجينـــي صَـدَى أغنيَّـــةٍ
: إنَّ فِي عَيْنَيْكِ سِحْرِي وبيانـــي

عِقـــــدُ ألمـــــاس

قالت الحَسْناءُ : يامَنْ هامَ بـــي

يُنْشِدُ الأشعارَ صُبْحاً وعَشِيـــاً

كـــم تَمَنَّيْتُـــكَ أن تمنَحَنـــــي

عِقدَ ألْماسٍ وثوباً سُنْدُسِيـــّـــا

قلتُ : يا فاتِنَتي أقبلـــتُ فـــي

زَمَنِ حَرَّض أحزاني عليـــّـــا

كم قلوبٍ أرْضَعَتْني حُبَّهـــــا

قبل ميلادي رمتني اليومَ حَيَّـــا

نَـــدَمُ الفـــرزدق

كذَبَتْ وسِرُّ الليلِ يَفْضَحُهُ النَّهـــارْ

وتَصَدَّرَتْ في السَّبقِ عُشّاقَ القمـارْ

وتكبَّدَتْ نَدَمَ الفـــرزدقِ بَعْدَمـــا

حَمَلَتْ أعاصيرُ الطَّلاقِ شـذا (نُوارْ)

وتَسَرَّبَتْ أخبارُها بيـنَ القُـــرَى

فَصَحَتْ مشاعرُها وقد سَقَطَ الخِمارْ

هيهـاتَ أنْ تَـرِثَ المكـارمَ أُمَّـــةٌ

هَدَمَتْ بِمِعْوَلِ جَهْلِها أَسْمَى منـــار

لَن أفارقَ قيدي

أَبْصَرَتْني أُسرعُ الخطوَ اشتياقا

أَتَحدّى الريحَ للوَصْلِ استباقا

فأشارتْ بيَديْها عُدْ فإنِّـــــي

لَسْتُ أَسْطِيعُ عن القيدِ فراقـــا

قلـتُ يـا فاتنَتِـي أتْعَبنِـــــي

زَمَـنٌ أَقْسَـمَ ألاَ نَتَلاقَـــــى

أَعْيُـنٌ تسهَـرُ حولـي رَصَـــداً

وأقامَتْ دونَ مَنْ أهْوَى نطاقـــا

القمـــر وعشاقـــه

لِمَ عُدْتِ يا ذاتَ المحاسَنِ والفُتُونْ

والأرضُ غارقةٌ بأحضانِ السكـونْ

والليلُ يبسطُ حولَنا من جلـــــدِهِ

سِتْراً وتَعْبَثُ في حنايانا الظنـــونْ

والسُّهْدُ يُشْهِرِ سَيَفَهُ كيلا يَـــرَى

جَيْشَ الكرى يغتالُ أَحْداقَ العيـونْ

قالَتْ رجعتُ وفي يدي القمرُ الذي

يصبُو له عُشَّاقُهُ المتسامـــــرون

أسواق الرذيلة

يتساءلون عن الذي يَجْنُونَ مِـنْ
فِتَنِ الحياةِ كأَنهم لا يعلمـــــونْ
يتساءلون وهم سماسرةُ علـــى
أبْوابِ حَانَاتِ الهَوَى يَتَسَابقــونْ
سِيَّانَ إنْ عبروا الدروبَ قوافـلاً
بُصَرَاءَ أو عبروا بها وَهُمُ عَمُونْ
تركوا ميادينَ الحَيَاءِ سَفَاهَـــةً
وَهُمُ بأَسْواقِ الرَّذِيلَةِ مُغْرَمُـــون

السير في الظلام

قَبْـلَ أَنْ أُعْلِـنَ حُبـيَ وهُيامِـــي

كشَفَـتْ عَيْنَـايَ أسْـرَارَ الغَـــرامِ

كـلُّ مَـنْ أَبْصَرَنِـــي عاتَبنـــي

كيفَ أهوى السَّيْرَ في جُنحِ الظَّلام ؟

قلـتُ : صَـبٌّ مُدْمِـنٌ فـي حُبِّـــهِ

يَعْشَـقُ البَسْمَـة فـي ثَغْـرِ السَّقَـامِ

لا تَلُومُونـــي فَلَـــنْ يُرْهِبَنـــي

مـا تقولـون ، فعـودوا بِسَـــلام

حلـــم العـــودة

من وراءِ الغَيْمِ خلفَ الظُّلمـــاتِ
شقَّ لَيْلَ اليأسِ فَجْرُ المنجـزاتِ
أَذَّنَ الصُّبْحُ فطارتْ بهجـــــةً
أمنيـــاتُ نَضِـــرَاتُ القَسَمـــاتِ
تَنْثُـــرُ الأَفْـــراحَ مـــن أَعْماقِهـــا
صُوَراً تُخْجِلُ سِحْرَ الكلمـــاتِ
تركَـــتْ أيّامَهـــا تـــروي لَنَـــا
حُلُمَ العودةِ دامِي الذكريـــــات

ماذَا أقدِّمُ للكريم

مـاذا أقــدم للكريــمِ وفـــاءَ
وحقائبي ملأى البطونِ هـــواءَ
لا مالَ يصرخُ في يَدي مُتَمرِّداً
لا جاهَ يُسْمعُ صَوْتَهُ حَـــوَاءَ
ماذا أقدِّمْ والطموحُ يحُثُّنـــي
أنْ أسألَ الأمواتَ والأحيـــاءَ
ماذا أقدِّمُ لا ثراءَ ولا ثـــرىً
لا شعرَ أُحْسِنُه ولا إلقـــاءَ
مـاذا أقــدِّم والأمانـيُّ التـــي
هدهدتُها تطوي السنين ظِماء
في ليلة للحبِّ فيها موكـــبُ
يزهو ويشرقُ بهجةً وسنـــاء
في ليلةٍ تُهدي لنا نَسمَاتُهـــا
من كلِّ مكرُمةٍ شذىً وعطـــاء

يا من يُمدُّ إليَّ أنْ صافحتُـــــهُ
قلبـاً يفيــض مــروءةً وإبــاء
لمَّا خبا وهجُ القريضِ وأمحلتْ
جنَّاتُــهُ وغــدا البديــعُ هُــراءَ
وَاسَّاقطــتْ كلماتُــه منخــورةً
شوهاءَ مَيِّتَةَ الصدى جوفــاءَ
أقبلتُ أحملُ مهجتي في راحتـي
لِتَذُوبَ حُبّاً أو تَمــــوتَ ولاء
ما جئتُ أزجيكَ المديحَ تملُّقــا
لا منصباً أرجو ولا استجــداءَ
انا لست من قوم تفوحُ ثيابُهــم
خُبثاً وتنضحُ خِسَّةً وريــــاءَ
كم مارقٍ منهم يقاسمني الهـوى
ليلاً ويصبحُ حَيَّةً رقطـــــاء
إنْ قَبَّلَ الأكتافَ عَضَّ لحومَهــا
شَرِهــا ـ بنـار غَليلِـه ـ مَشَّـاء

قد تحملُ الالامُ بلسمَ دائهـــــا
كالنارِ أحياناً تكـــــــونُ دواءَ
يا أيُّها الرجلُ الذي عشقَ العُلى
ومضى يصولُ بجبهةٍ غَـــــرّاءَ
صُلْباً يَخِيطُ من الشموخِ عَبـاءةً
ومـن الشهامــةِ مئـــزراً ورداء
يبني بلا كللٍ ويرفعُ مخلصـــاً
للمكرمـــاتِ منـــارة شمّـــاءَ
سيظَلُّ ذكرُك يستفزُّ مسامعـــاً
تشدو بهِ مُهَجٌ صباحَ مســـاءَ

* * * *

يا زارعاً في كلّ قلبٍ روضـــةً
مـا كنـتَ إلا الرائـدَ البَنّـــاءَ
علمتنـا أنّ التواضـــعَ شِيمـــةٌ
تتعلّـقَ الأبطـــالَ والعظمـــاء

وسقيتنا من كلِّ عينٍ شربةً
وجلوتَ أوردةً لنا ودماء
ورعيتَ أنجالاً سموا بجهودهم
منحوك طاعتهم رِضىً ووفاء
تسعى لدارتك النُّهى مشتاقةً
ترتادُ كوكبَ فضلِكَ الوضّاء
أنا من عروسِ البحرِ "جُدَّةَ" قادمٌ
بقصيدةٍ عن شوقِها ، عصماء
يسري النسيمُ بها نديا عاطراً
للبحر بوحٌ ينعشُ الصحراء

* * * *

تدري الرياضُ بأنها قد أودعَتْ
في مهجتي "حاءً" يعانق "باءَ"
كم ليلةٍ ألقى عصاهُ بمقلتي
طيفُ يزور مروءة وحياء

حتى إذا ما مزَّق الفجرُ الدُّجـى

حزمَ الحقائبَ للرحيل ونـــاءَ

أصحو أُقلِّبُ ناظريّ فـــلا أرى

إلاَّ الدمـــوعَ ووردةً حمـــراء

الفهـــــرس

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
الإهداء	٥
قراءات نقدية في شعر الشاعر	٧
قراءة في (عيون تعشق السهر) /فاروق شوشة	٩
عيون تعشق السهر / راشد الحمدان	١٢
هذا الرجل مفخرة / أبوأسرار	١٧
عيون تعشق السهر / عبدالله الشيتي	٢٠
المليحة والشاعر	٢٥
ليلة لها تاريخ	٢٨
الطفل وقطاع الطريق	٣١
المشرد	٣٤
الماضي والحاضر	٣٦
الجاسوسية والارهاب	٣٩
الصمت والصدى	٤٣
ليلة الحب	٤٧
ترويض الحروف	٥٢

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
عاشق المداد	٥٧
الطموحات الهجان	٦٠
هروبا من العقوق	٦٤
صبية تغزوها الشيخوخة	٦٨
الضيف العزيز	٧٢
ماضل حرفك	٧٤
باليمن أقبل	٧٧
الأمس واليوم والغد	٨٠
الشقيقان	٨٣
متى تلد الليالي فجرها	٨٦
إلى الشاعر حسين عرب	٩١
الشعر والهزيمة	٩٣
مقطوعة مكية	٩٥
تحية رمضان	٩٦
العلم والعلماء	١٠٠
ليلة بكر	١٠٤

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
حلمنا التقمه الحوت	١٠٨
ذكرى	١١٢
العولمة	١١٦
إلى أفقه الناس	١١٧
إلى روح الأمير فيصل بن فهد	١٢٠
لابد من شكوى	١٢١
عنوان حياتي	١٢٢
قطرات الحب	١٢٣
موقفي من الحظ	١٢٤
فتى بالتبني	١٢٥
ضيف مجهول الهوية	١٢٦
لماذا يحاربني حظي	١٢٧
وفود الخير	١٢٨
القدوم	١٢٩
الوداع	١٣٠

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
مسيلمة وسجاح	١٣١
جارتنا المتبرجة	١٣٢
لن يموت الحب	١٣٣
علميني كيف أهدي	١٣٤
عقد ألماس	١٣٥
ندم الفرزدق	١٣٦
لن أفارق قيدي	١٣٧
القمر وعشاقه	١٣٨
أسواق الرذيلة	١٣٩
السير في الظلام	١٤٠
حلم العودة	١٤١
ماذا أقدم للكريم	١٤٢
الفهرس	١٤٧

إصدارات النادي

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	لجنة الآثار التاريخية	١٣٩٦	مقالات وبحوث
٢	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٦	قصص قصيرة
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٦	أمثال عامة
٤	شبه الجزيرة الهربية تهدي الحكمة للعالم	حمد الزيد	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٥	مسيكينة	سعد الثوعي الغابدي	١٣٩٦	شعر عامي
٦	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر	عبدالرحمن المعمر	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د . غازي القصيبي	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد	١٣٩٧	مقالات متنوعة
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٠	معاناة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٧	شعر
١١	رحلة العمر	علي حسين الفيفي	١٣٩٧	شعر
١٢	ملف النادي (١)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
١٣	لجنحة بلا ريش ط ٣	حسين سرحان	١٣٩٧	شعر
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب	علي حسن العبادي	١٣٩٧	مقالات وبحوث
١٥	رجل على الرصيف	عبدالله سعيد جمعان	١٣٩٧	قصص قصيرة
١٦	صور من المجتمع والحياة	علي خضران القرني	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٧	ذكريات	أحمد علي	١٣٩٧	أدب رحلات
١٨	خواطر في التنمية	د . غازي القصيبي	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
١٩	حديث في الإعلام	د . محمد عبده يماني	١٣٩٧	محاضرة ثقافية

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٢٠	البيت أولا	هشام ناظر	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي	حمد الدعيج	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٢	ملف النادي (٢)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
٢٣	مقالات في الأدب	لجنة النشر	١٣٩٧	مقالات وبحوث
٢٤	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر	١٣٩٧	رواية
٢٥	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد	١٣٩٨	شعر
٢٦	المختصر في نشر الدور والزهر ج١ ، ٢	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	تراجم وسير
٢٧	كتاب القصة (١)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٢٨	معجم معالم الحجاز ج (١)	عاتق بن غيث البلادي	١٣٩٨	أماكن وبلدان
٢٩	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح	١٣٩٨	أنواع الخط العربي
٣٠	في الأدب والحرب	حسين سرحان	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣١	أهازيج	محمد ابراهيم جدع	١٣٩٨	شعر
٣٢	نافذه على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار	١٣٩٨	رسائل وجدانية
٣٣	الطائف	عبدالقدوس الأنصاري	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣٤	حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٨	قصص قصيرة
٣٥	كتاب القصة (٢)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٣٦	من حديث الكتب	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	دراسات ونقد
٣٧	مقالات في الأدب (٢)	لجنة النشر	١٣٩٨	مقالات وبحوث
٣٨	دريد بن الصمة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٨	دراسة وشعر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٣٩	الوان من الأدب ج (١)	شعبان جبريل عبدالعال	١٣٩٨	مقالات متنوعة
٤٠	هتاف الحياة	عبدالله جبر	١٣٩٨	شعر
٤١	كنز الأنساب ومجمع الأداب ط (٦)	محمد الحقيل	١٣٩٨	أنساب وأدب
٤٢	معجزة القرآن الكريم البيانية	د . حسن محمد باجودة	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٤٣	القصاص	عبدالله سعيد جمعان	١٣٩١	رواية
٤٤	الرواد الثلاثة	عبدالله خياط	١٣٩١	تراجم وسير
٤٥	أغنية الشمس	ابراهيم الزيد	١٣٩١	شعر
٤٦	الصمت والجدران	سباعي أحمد عثمان	١٣٩١	قصص قصيرة
٤٧	حين ينزف الأفق	اصلاح سبيل	١٣٩١	مقالات متنوعة
٤٨	كتاب الشعر	لجنة الشعر	١٣٩١	مختارات شعرية
٤٩	الطائر الغريب	حسين سرحان	١٣٩١	شعر
٥٠	ملف النادي (٣)	لجنة الملف	١٣٩١	متنوع
٥١	كتاب القصة ٣	لجنة القصة	١٣٩١	مختارات قصصية
٥٢	علم العروض	د . عبدالهادي الفضلي	١٣٩١	دراسة
٥٣	أحيحة بن الجلاح الأوسي	د . حسين باجودة	١٣٩١	دراسة وشعر
٥٤	المسحوق	محمد حمد الصويغ	١٣٩١	قصص قصيرة
٥٥	سوق الخميس	خليل ابراهيم الفريح	١٣٩١	قصص قصيرة
٥٦	دعونا نمشي ط ٣	أحمد السباعي	١٤٠٠	مقالات متنوعة
٥٧	ترانيم الصباح	عبدالسلام هاشم حافظ	١٤٠٠	شعر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٥٨	في موكب الأبطال	علي حسين عويضة	١٤٠٠	شعر
٥٩	الموسوعة الأدبية ج٣	عبدالسلام طاهر الساسي	١٤٠٠	تراجم ونصوص
٦٠	كلمات الحب إلى المدينة المنورة	عبدالسلام هاشم حافظ	١٤٠١	شعر
٦١	أبو الشمقمق	د . محمد سعد الشويعر	١٤٠١	دراسة وشعر
٦٢	تأملات بين الفكر والمجتمع	عبدالله بوقري	١٤٠١	مقالات متنوعة
٦٣	الأحاجي والألغاز الأدبية ط ٢	عبدالحي كمال	١٤٠١	طرائف وفوائد لغوية
٦٤	حنين	علي صالح الغامدي	١٤٠٢	شعر
٦٥	تذكرة عبور	عبدالله سعيد جمعان	١٤٠٢	قصص قصيرة
٦٦	أزهار	علي حسين الفيفي	١٤٠٢	شعر
٦٧	جراح الليل	د . ابراهيم الزيد	١٤٠٢	شعر
٦٨	أوراق مطوية	أحمد السباعي	١٤٠٢	مقالات وقصص
٦٩	شعراء الحجاز ط ٢	عبدالسلام طاهر الساسي	١٤٠٢	تراجم ونصوص
٧٠	لكل مثل قصة ج ٢	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٢	أمثال عامية
٧١	ابن طراوة النحوي	د . عياد عيد الثبيتي	١٤٠٣	دراسة وتحقيق
٧٢	لاأبيك ليلي ولا أنت لنا	عبدالعزيز الصقعبي	١٤٠٣	قصص قصيرة
٧٣	تحفة اللطائف في فضل ابن عباس ووج والطائف	محمد الشقحاء ، محمد كمال	١٤٠٣	تاريخ وأعلام
٧٤	المنتخف في ذكر أنساب قبائل العرب	ت / د . ابراهيم الزيد	١٤٠٣	تاريخ وأنساب
٧٥	الحب الكبير	حسن ناصر المجرشي	١٤٠٣	رواية
٧٦	رسائل إلى نازك	سعد البواردي	١٤٠٣	قصة في رسائل

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٧٧	بهجة المهج للميورقي	ت / د . إبراهيم الزيد	١٤٠٤	تاريخ ومواضع
٧٨	ملف النادي ٤ . ٥	لجنة الملف	١٤٠٤	متنوع
٧٩	خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة ط٢	حمد الزيد	١٤٠٤	مقالات متنوعة
٨٠	الزهور الصفراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٤	قصص قصيرة
٨١	الفنون الصغرى	أبوعبدالرحمن الظاهري	١٤٠٥	مقالات متنوعة
٨٢	الطائف عروس المصائف	حسان محمد سعيد كمال	١٤٠٥	تاريخ وصور
٨٣	رحلة إلى الغرب	الشيخ أحمد علي	١٤٠٦	أدب رحلات
٨٤	المبالغة في البلاغة العربية	عالي سرحان القرشي	١٤٠٦	دراسة وعرض
٨٥	شعراء ثقيف في العصر الأموي	عيضة عبدالغفور السواد	١٤٠٦	تراجم ونصوص
٨٦	ملف النادي ٦	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٨٧	زائر الأنس	علي حسين الفيفي	١٤٠٦	شعر
٨٨	نشر اللطائف في قطر الطائف	ت/ عثمان محمود الصيني	١٤٠٦	تاريخ وأماكن
٨٩	ملف النادي ٧	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
١٠	بين الأصالة والحداثة	أحمد فرح عقيلان	١٤٠٦	نقد ومختارات
١١	ملف النادي ٨	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
١٢	النورس	ترجمة / حسين محمد ياغي	١٤٠٧	قصة طويلة
١٣	ابن سيناء	د . علي عبدالله الدفاع	١٤٠٧	ترجمة ودراسة
١٤	الأخطبوط والمستنقع	عقيلي عبدالغني الغامدي	١٤٠٧	قصص قصيرة
١٥	الأندية الأدبية في سطور	النادي	١٤٠٧	معلومات وتعريف

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٩٦	بوح السنابل	عبدالعزيز المشري	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٧	ملف النادي ٩ ، ١٠	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٨	تاريخ الطائف قديما وحديثا	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٧	تاريخ ومواقع
٩٩	دليل المعلم	إدارة التعليم	١٤٠٧	تعليمات وبيانات
١٠٠	قصائد تتوكأ على عكاز	سعد البواردي	١٤٠٨	شعر
١٠١	القصة القصيرة في المملكة بين الرومانسية والواقعية	د . طلعت صبح السيد	١٤٠٨	دراسة ونقد
١٠٢	الصوت والصدى	حسين سرحان	١٤٠٩	شعر
١٠٣	تعليم البنات	محمد أحمد جمال	١٤٠٩	دراسة وبحث
١٠٤	ملف النادي ١١ ، ١٢	لجنة الملف	١٤٠٩	متنوع
١٠٥	سفينة الضياع ط٢	ابراهيم الناصر	١٤٠٩	رواية
١٠٦	قصائد من الصحراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٩	مختارات شعرية
١٠٧	الشرط	عبدالله محمد حسين	١٤٠٩	قصص قصيرة
١٠٨	كاتب وكتاب	حمد الزيد	١٤١٠	عرض ومتابعات
١٠٩	بين معلقتي امرىء القيس وزهير بن أبي سلمى	د . عبدالله باقازي	١٤١٠	دراسة وعرض
١١٠	الثرى والثريا	عبدالله محمد جبر	١٤١٠	شعر
١١١	شعر ابن قيس الرقيات	د . عبدالله العبادي	١٤١٠	نقد ودراسة
١١٢	دليل الإدارة المدرسية	عبدالله سالم القاضي	١٤١٠	تعليمات وبيانات
١١٣	ملف النادي ١٣ ، ١٤	لجنة الملف	١٤١٠	متنوع
١١٤	من أدباء الطائف المعاصرين	علي خضران القرني	١٤١٠	تراجم ونصوص

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١١٥	الإنتصار على المستحيل	جميلة قطاني	١٤١٠	قصص قصيرة
١١٦	ليلة عرس نادية	عبدالله سعيد جدعان	١٤١٠	رواية
١١٧	تقاسيم على الرمس	دخيل الله أبوطويلة	١٤١١	شعر
١١٨	مدخل إلى النظرية الشخصية	د . فهد عبدالله الدليم	١٤١١	في علم النفس
١١٩	وقفات مع بعض القاصين	د . محمد بن سعد آل حسين	١٤١١	دراسة ونقد
١٢٠	الدفاع المدني بالطائف	النقيب . عبدالرحمن الحارثي	١٤١١	تعليمات وبيانات
١٢١	ملف النادي ١٥	لجنة الملف	١٤١١	متنوع
١٢٢	مضامين القضاء البدوي	الحقدم . صالح الجودي	١٤١٢	قانون وأعراف
١٢٣	رسوم على الحائط	سعد الحميدين	١٤١٢	شعر
١٢٤	سكب	د . عياد عيد الثبيتي	١٤١٢	شعر
١٢٥	الفرائض	عبدالرحمن الداود	١٤١٢	مواد دينية
١٢٦	ملف النادي ١٦	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٢٧	مورق بالذي لايكون	عبدالله الزيد	١٤١٢	شعر
١٢٨	تاريخ الشيخ المنصوري	د . ابراهيم الزيد	١٤١٢	تاريخ
١٢٩	ملف النادي ١٧	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٣٠	أنت واللغة	د . عالي القرشي	١٤١٢	مقالات
١٣١	ملف النادي ١٨	لجنة الملف	١٤١٣	متنوع
١٣٢	عامل المكان في الشعر العربي بين الجمالية والتاريخ	د . عبدالله باقازي	١٤١٣	دراسة وبحث أدبي
١٣٣	الانحدار	محمد المنصور الشقحاء	١٤١٣	قصص قصيرة

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١٣٤	يوقد الليل أصواتهم ويمد أسفارهم بالتعب	عبدالعزيز الصقعبي	١٤١٣	قصص قصيرة
١٣٥	سوق عكاظ ١٩	لجنة الملف	١٤١٣	متنوع
١٣٦	اصدارات نادي الطائف الأدبي	عقيلي عبدالغني الغامدي	١٤١٤	دليل المطبوعات
١٣٧	التطور الوظيفي	د . عبدالله الهذلي ، د . سراج الغامدي	١٤١٤	ارشاد وظيفي
١٣٨	مد الشاطىء وأنت	د . ابراهيم العواجي	١٤١٤	شعر
١٣٩	بيان الرواة في موت ديما	محمود تراوري	١٤١٤	قصص قصيرة
١٤٠	نادي الطائف الأدبي تاريخ ومسيرة	محمد المنصور الشقحاء	١٤١٤	معلومات
١٤١	عبور القفار فرادى	د . ثريا العريض	١٤١٤	شعر
١٤٢	الجنس الخانث	علي حسين محمد النيفي	١٤١٤	شعر
١٤٣	مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقة الطائف	د . ناصر بن علي الحارثي	١٤١٤	مدخل للآثار الإسلامية
١٤٤	سوق عكاظ ٢٠	لجنة الملف	١٤١٤	متنوع
١٤٥	الطريق الثعب	خلف سرحان القرشي	١٤١٥	قصص قصيرة
١٤٦	وكان حلما	صالح السروجي	١٤١٥	قصص قصيرة
١٤٧	أيورق الندم	سعد الحميدين	١٤١٥	شعر
١٤٨	سوق عكاظ ٢١	لجنة الملف	١٤١٥	متنوع
١٤٩	الموعد المؤجل	رقية محمود الشبيب	١٤١٦	قصص قصيرة
١٥٠	حديقة النار والورد	عبدالله محمد جبر	١٤١٧	شعر
١٥١	وشم على جدار الوقت	د . ابراهيم العواجي	١٤١٧	شعر
١٥٢	سوق عكاظ ٢٢ ، ٢٣	لجنة الملف	١٤١٧	متنوع

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١٥٣	صدى الأيام	محمد ضيف الله الوقداني	١٤١٨	شعر
١٥٤	الرئاسة في قبيلة زهران	د . ابراهيم الزيد	١٤١٩	تاريخ
١٥٥	وقائع معركة الدرعية	د . محمد عبدالله السلمان	١٤١٩	تاريخ
١٥٦	وأنك . . أصل الجهات	ابراهيم دخيل الوزان	١٤١٩	شعر
١٥٧	سوق عكاظ ٢٤	لجنة الملف	١٤١٩	متنوع
١٥٨	إمرأة من ثلج	خالد محمد الخضري	١٤٢٠	قصص
١٥٩	فجر أنت لاتغيب	د . ابراهيم العواجي	١٤٢٠	شعر
١٦٠	من مشاهير علمائنا	د . محمد سعد الشويعر	١٤٢١	تراجم
١٦١	سوق عكاظ ٢٥ ، ٢٦	لجنة الملف	١٤٢١	متنوع
١٦٢	الإعلام من رجال الأمن العام	العميد/صالح غازي الجودي	١٤٢١	تراجم
١٦٣	عندما تتعرى الأيام	أحمد سالم باعطب	١٤٢١	شعر
١٦٤	حوليات سوق حباشة	د . عبدالله محمد أبودهش	١٤٢١	تاريخ
١٦٥	الإياب	أبوطويلة الخديدي	١٤٢٢	شعر
١٦٦	تجاعيد المرايا	د . حمود بن محمد الصيلي	١٤٢٢	شعر
١٦٧				
١٦٨				
١٦٩				
١٧٠				
١٧١				

الطـــائف
دار الحارثي للطباعة والنشر
تليفاكس : ٧٣٤٤٢٩٤
ص . ب : ١٢٨١



ردمك : ٠-٢٧-٦٢٠-٩٩٦٠

دار الحارثي للطباعة والنشر - الطائف - ت : ٧٣٢٤٢٧٤